الديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام من خلال كتب الحديث الشريف

د. سعد عبود سمار

كلية التربية – جامعة واسط

المقدمة : تضمنت مرويات الحديث النبوي الشريف وشروحاتها معلومات تاريخية مهمة عن الحياة الاجتماعية لاسيما الدينية منها عند العرب قبل الإسلام ، فمن خلال أحاديث الرسول (ع) التي نهت أو شذبت أو أضافت صفة التوحيد لكثير من الاعتقادات الدينية الجاهلية التي يمكن ان نسلط الضوء عليها في المدة القريبة من الإسلام أي (قبيل الإسلام) والمرحلة التي عاصرت الدعوة الإسلامية .

وتعطي (متون الحديث وشروحاته) للوهلة الأولى انطباعاً أنها تتضمن احكاما دينية وقواعد فقهية للمجتمع الإسلامي، إلا أنها لا تخلو من إشارات أو تفصيلات نستنتج من خلالها معلومات تاريخية، منها ما يخص الاعتقادات الدينية الوثنية السائدة آنذاك، وقد وصلتنا مرويات الحديث في تصنيفين : الأول مرتب على وفق أبواب الفقه والأحكام الدينية ، والثاني على طريقة المسانيد أي الأحاديث التي رواها كل صحابي على حدة ، وان اختلفت مروياته . ومن أشهر كتب الحديث (كتب الصحاح) وأشهرها (صحيحا البخاري ٢٥٦هـ / ٨٦٩م ، ومسلم ٢٦١هـ / ٨٧٤م) ثم كتب (السنن) ومنها (سنن أبي داود ٢٧٧ هـ / ٨٨٨م ، والنسائي (٣٠٣ هـ / ٩١٥م) والترمذي ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م ....) ، اما مجموعة (المسانيد) فإن (مسند الإمام احمد بن حنبل ٢٤١هـ / ٨٥٥م) يتقدمها فيما ذكره من معلومات عن موضوع بحثنا ، بيد أنها مقتضبة . فضلا عن كتب اخرى للحديث منها (الكافي) للكليني (٣٢٩هـ / ٩٤١م) ، و (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق (٣٨١هـ / ٩٩١م).

ومما لاشك فيه ان كتب شروحات الحديث وأهمها (شرح صحيح مسلم) للنووي (٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م) ، و (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) ، و (عمدة القارئ) للعيني (٨٥٥هـ / ١٤٥١م) قدمت معلومات هي أيضا على قدر كبير من الأهمية عن الديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام . إذ جاءت معلوماتها عن موضوع بحثنا متناثرة في الأبواب المختلفة رح مبنا لأجزاء هذه الكتب

وعلى الرغم من أهمية هذه المصادر مجتمعة ، الا أن ثمة مصدراً من بينها : هو كتاب (فتح الباري) لـ (ابن حجر العسقلاني) رأينا أن نفرد الحديث عنه بسبب أهميته في الدراسات التاريخية ومنها موضوع بحثنا ، اذ أنه مؤلف كبير رتبه (ابن حجر) على وفق ترتيب (صحيح البخاري (على أبواب الفقه ، تضمن مادة تاريخية عن العرب قبل الإسلام ، وعصر الرسالة، والخلافة الراشدة ، والدولة الأموية ، نتج منها ما علمناه أطروحتي دكتوراه ، الأولى : (الروايات التأرخية في فتح الباري – الخلافة الراشدة ، والدولة الأموية – جمع ودراسة) والثانية : (السيرة النبوية في فتح الباري[١] . فضلاً عن إن هناك مادة تاريخية في الكتاب لم تدرس بعد . أما ما ذكره (ابن حجر) عن الديانة الوثنية قبل الإسلام، فقد استقى مادته من مصادر متنوعة منها معاجم (لغوية ، وجغرافية) ، وكتب (حديث ، وتفاسير ، وفقه ، وتاريخ ، ونسب ، وأدب...) . وعن منهجه فغالباً ما يحيل القارئ إلى أسماء المؤلفين دون ذكر عنوانات كتبهم ، ونادراً ما يحيل على المؤلفين وكتبهم[٢] . وقد يقتبس من المصادر اقتباساً حرفياً أو ينقل بالمعنى ، وقد يختصر الروايات ، وتتجلى أهمية منهجيته في حل إشكالات النصوص بمحاولته الجمع بينها ، فإن تعذر فإنه يقوم بالترجيح ، وتتضح أهميته في الحكم على الروايات تصحيحاً وتحسيناً وتضعيفاً ، وما يعطيه من تعقيبات متنوعة على المصنفين الذين ينقل عن مصنفاتهم[٣].

ومما يجدر ذكره أن هناك دراسات كثيرة تناولت الديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام اعتمدت القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ولكن ليس من السعة والأهمية موازنة على ما اعتمدته من روايات الاخباريين ، الا ما جاءت به رسالة الماجستير الموسومة (المعتقدات الدينية الوثنية عند العرب قبل الاسلام في القرآن

الكريم)[٤] ، اذ عرضت المعتقدات الدينية الوثنية على وفق الرؤية القرآنية ، الا انه يبقى القول لم تنفرد دراسة على حد علمنا تعتمد على مرويات الحديث النوي الشريف وشروحاته وتجعله الأساس في دراستها للديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام . لذا جاء تحديد موضوع بحثنا (الديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام من خلال كتب الحديث) تعتمد الاحاديث النبوية الشريفة في أشاراتها عن الديانة الوثنية مع التوسع في ايضاحاتها من كتب شروح الحديث التي اعتمدت مصادر متنوعة من (تفاسير للقرآن الكريم ، وروايات للاخباريين ، وكتب أدبية وتاريخية ومعاجم لغوية وبلدانية ...) ، فضلا عن الاستفادة من مناهج المحدثين في نقد الرواية التاريخية ، وقد تضمن البحث دراسة المعبودات الوثنية من أصنام وأوثان وأنصاب وحجارة ، وأشجار ، وكواكب . فضلاً عن المعتقدات الدينية الوثنية ، التي تناولت اعتقاداتهم بالأصنام ، والذبائح والنذور ، وبالكواكب والنجوم ، والحلف والقسم بغير الله سبحانه وتعالى ، واعتقادهم بالجن والملائكة ، والكهانة ، والاستقسام بالأزلام ، وشعائر الحج قبل الإسلام .

أولا : المعبودات الوثنية:

الصنم والوثن:

تناولت كتب الحديث معنيي الصنم والوثن، وأفادت من المصادر اللغوية في إيضاح معنييهما اللغوي والاصطلاحي) ففي معنى (الصنم والوثن) نقل عن (الجوهري) قوله: الصنم هو الوثن، وقال غيره: الوثن ماله جثة، والصنم ما كان مصوراً[٥] . ويرى (نفطويه) : إن كل ما كان معبوداً مصوراً فهو صنم وغير مصور فهو وثن (قوله صنو أبيه) أي مثله[٦] . وينقل (ابن حجر) قول (الأزهري) في الصنم والوثن : ما كان جثة وثن ، وما كان صورة بغير جثة فهو صنم[٧] ، ومنهم من لم يفرق، فيسجل (ابن عبد البر) قول (الجاحظ) في عدم تفريقه بين الوثن والصنم ، فالصنم : هو الصورة من ذهب كان أو من فضة ، أو غير ذلك من التماثيل ، وكل ما يعبد من دون الله فهو وثن ، صنماً كان أو غير صنم[٨] . وهناك من يرى إن الأوثان جمع وثن ، وهو الصنم واللفظة غير عربية معرب عن (شنم)[٩].

ويورد (ابن الأثير) رأياً آخر في التفريق بين الصنم والوثن ، إذ يرى إن الصنم ما يتخذ إلها من دون الله ، وهو ما كان له جسم أو صورة ، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن ، ويضيف إن الفرق بين الصنم والوثن ، إن الوثن : كل ما له جثة معمولة من جوهر الأرض أو من الخشب والحجارة بصورة الآدمي يُعمل وينصب فيُعبد ، والصنم : الصورة بلا جثة ، ومنهم من لم يفرق بينهما وأطلقهما على المعنيين ، وقد يطلق الوثن على غير الصورة ، وقد يطلق الوثن على الصليب[١٠]

يتضح مما سبق، إن هناك خلطاً واضحاً بين معنيي الصنم والوثن ، فهناك من لم يفرق بينهما ، وهناك من يرى تشابهاً في المفهوم ، إلا إن الاختلاف فقط في المسميات . ونرى أن (الوثن والصنم) يقصد بهما ما يُعبد من دون الله .

ووصفت الأصنام بالطواغي و واحدها طاغية من قولهم (طاغية دوس)[١١] أي صنمهم ومعبدوهم ، وسمي لطغيان الكفار بعبادته وكان سبب طغيانهم وكفرهم[١٢] ، ويرى (العظيم أبادي) أن الطواغي هي بيت الصنم الذي كانوا يتعبدون فيه الله تعالى ويتقربون إليه بالأصنام[١٣].

أما عن عدد الأصنام الموجودة في الكعبة فقد ذكرت رواية (عبد الله بن عمر عددها : إن رسول الله (ع) لما دخل الكعبة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما . وروى (الطبراني)[١٥] حديث ابن عمر : إن رسول الله (ع) أشار إلى كل صنم بعصا وذكر قوله تعالى : ((وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً)) [١٤][١٦] ، فيسقط الصنم دون إن يمسه[١٧]

وارتبطت بعبادة الأصنام والأوثان، عبادة الحجارة، فيذكر إن الرجل قبل الإسلام إذا سافر حمل معه أربعة أحجار ثلاثة يقدره (جعله أثافي للقدر) والرابع يعبده[١٨]. وجاء في رواية (أبو الرجاء العطاردي) : (كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجراً هو أخير ألقيناه وأخذنا الآخر فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبنا عليه ثم طفنا به)[١٩]

النصب : اختلف في مفهوم النصب إذ ذكر (الجوهري) أنها ما نصب فعبد من دون الله[٢٠] . ووصف بالحجارة كانوا ينصبونها ويذبحون عندها فيصب عليها دماء الذبائح[٢١] . ويزيد (الزمخشري) على هذا الوصف بقوله : أنها أحجار منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها تعظيماً لها بذلك ، ويتقربون به إليها[٢٢] . ويتطابق وصف النصب بالحجارة عند (ابن الأثير) الا انه يعدها صنم بقوله: النصب حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ، ويتخذونه صنما فيعبدونه ، والجمع : أنصاب وقيل : هو حجر كانوا ينصبونه ، ويذبحون عليه فيحمر بالدم[٢٣] . ويذهب (ابن حجر) في وصف الأنصاب بالقول نفسه إلا انه يستبعد صفة العبادة عنها ، بقوله : انها حجارة ليست بأصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الجزر التي يذبح عليها ، لأن النصب في الأصل حجر كبير ، ويستدرك انها تكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم[٢٤] . ويطالعنا (العيني) في مفهومه للأنصاب بما يختلف عما تقدم إذ انه لا يرى الأنصاب انها أصنام ، وانما هي حجارة ، وكانت ثلاثمائة وستين حجراً مجموعة عند الكعبة كانوا يذبحون عندها لآلهتهم ، ويعلل عدم عدها من الأصنام ، أنها لم تكن صوراً مصورة وتماثيل[٢٥]. ويجمع (النووي) في مفهومه للأنصاب بأنها الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم[٢٦].

يبدو من خلال ما تقدم إن هناك خلطاً في مفهوم النصب ، منهم من يرى انها حجارة يذبح عليها فيحمر لونها ، ولا ترتقي إلى مستوى العبادة ، بينما هناك من يرى انها أصنام يُذبح عندها ، والراجح أنها حجارة كانت عند الأصنام تذبحعندها الذبائح التي تنذر إلى الأصنام ، ومن كثرة ما يذبح عندها احمر لونها.

أهم الأصنام:

١-أصنام قوم نوح: (ט)

وردت أسماء أصنام قوم نوح في القرآن الكريم بقوله تعالى : ((وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً))[٢٧] . واختلفت الروايات في هذه الأصنام ، فمنهم من جعلها آلهة على وفق

ما جاء في رواية) قتادة) : (كانت آلة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد)[٢٨] . وتوافق هذه الرواية ما ذكره الفاكهي) : (أول ما حدثت الأصنام على عهد نوح ، وكانت الأبناء تبر الآباء ، فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يُصبر عنه فاتخذ مثالاً على صورته ، فكلما اشتاق إليه نظره ثم مات ، ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك ، فمات الآباء، فقال الأبناء ما اتخذ آباؤنا هذه إلا انها كانت آلهتهم فعبدوها)[٢٩]. وفي رواية ابن عباس) لا ترتقي هذه الأصنام إلى مستوى الآلهة وانما هم أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم إن ينصبوا إلى مجالسهم التي كان يجلسون بها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم – أي علم تلك الصور – عبدت[٣٠] . وضعف (العيني) هذه الرواية بقوله فيها كلام نسخ وفي سندها (عطاء الخراساني) الذي رواها عن (ابن عباس) ولم يلتقه[٣١] . وفي رواية أخرى تجعلهم أبناء ادم (υ) كما في رواية (عروة بن الزبير) بقوله : (انهم كانوا أولاد ادم لصلبه وكان وداً أكبرهم وابرهم به)[٣٢] . وكذلك ما جاء في رواية (عمر بن شبة) التي أوردها (ابن حجر) مختصرة[٣٣]. بينما نجدها بتفصيلات عند (العيني) جاء فيها : كان لآدم (υ) خمسة بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فمات رجل منهم ، فحزنوا عليه ، فقال الشيطان : أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتموه، فصوره من صفر ورصاص ثم مات آخر وصوره حتى ماتوا كلهم ، إلى إن تركوا عبادة الله بعد حين، فقال الشيطان للناس : مالكم لا تعبدون آلهتكم وآلهة آبائكم ألا تروها في مصلاكم ! فعبدوها من دون الله، حتى بعث الله عز وجل نوحاً (υ)[٣٤] . وتتفق هذه الرواية مع رواية) بقي بن مخلد : إن يغوث هو ابن شيت بن آدم فيما قيل . وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم، فلما مات منهم احد مثلوا صورته وتمسحوا بها إلى زمن مهلائيل فعبدوها بتدرج الشيطان لهم ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية[٣٥] . وفي رواية أخرى ترى أنهم مجوس الا إن (أبا عبيدة) يشكك فيها وينقل (ابن حجر) تشكيك (أبي عبيدة) من قوله وزعموا انهم كانوا مجوساً وانها غرقت في الطوفان، فلما نضب الماء عنها أخرجها إبليس إلى الأرض ويضيف (ابن حجر، والعيني) إلى تشكيك (أبي عبيدة) وقوله كانوا مجوساً فإن المجوسية نحلة حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان الفرس يدعون خلاف ذلك[٣٦]. ويخلص (ابن حجر) من هذه الروايات إلى نتيجة مفادها

إن هذه الأصنام كانت في قوم نوح ، وانها كانت أسماء رجال صالحين، وكان ذلك بدء عبادة قوم نوح لهذه الأصنام، ثم تبعهم من بعدهم على ذلك[٣٧]

وعن كيفية انتقال عبادة أصنام قوم نوح (v) إلى الجزيرة العربية ذلك ما جاء في رواية (ابن الكلبي) انه كان لعمرو (بن لحي) بن ربيعة الخزاعي رئي من الجن فأتاه فقال أجب أبا ثمامة وادخل بلا ملامة ثم انت سيف (ساحل) جدة تجد بها أصناما ثم أوردها تهامة ولا تهيب، ثم ادع العرب إلى عبادتها تجب، قال : فأتى عمرو ساحل جدة فوجد بها وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسرا وهي الأصنام التي عبدت على عهد نوح وإدريس ثم إن الطوفان طرحها هناك فخرج بها عمرو إلى تهامة وحضر الموسم فدعا إلى عبادتها فأجيب[٣٨]

أما القبائل التي عبدت أصنام قوم نوح وأماكن عبادتها في جزيرة العرب، ما ذكره (ابن عباس) : إن وداً كان لكلب بدومة الجندل ، واما سواع فكان لهذيل، واما يغوث فكان لبني غطيف بالجوف عند سباً، واما يعوق فكان لهمدان

واما نسر فكان لحمير لآل ذي الكلاع[٣٩] . ويضيف (ابن حجر)[٤٠]

إيضاحات وتعليقات عن أماكن وانساب القبائل التي وردت في هذه الرواية:

ود : كان لكلب بن وبرة بن قضاعة بدومة الجندل وهي مدينة من الشام

مما يلي العراق، وود بفتح الواو وقرأها نافع بضمها .

سواع : عبدته هذيل وزاد (أبو عبيدة) ابن مدركة بن الياس بن نضر ، وكانوا بقرب مكة ، وقال (ابن إسحاق) كان سواع بمكان يقال له رهاط من ارض الحجاز من جهة الساحل .

يغوث : عبدته مراد ثم لبني غطيف ، وفي (مرسل قتادة) كانت لبني غطيف من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد ، وفي رواية ابن إسحاق) قال : كانت انعم من طيء وجُرش من مذحج اتخذوا يغوث لجرش.

يعوق : كان لهمدان ، قال (ابو عبيدة) لهذا الحي من همدان ولمراد بن مذحج ، وفي قول (ابن إسحاق) : كان خيوان بطن من همدان ، اتخذوا يعوق بأرضهم.

نسرا : كان لحمير لآل ذي الكلاع ، وفي (مرسل قتادة) لذي الكلاع من حمير ، وزاد (ابن إسحاق) اتخذوه بأرض حمير.

اما عن أشكال أصنام قوم نوح فينفرد (الواقدي) في رواية عن ذلك إذ يرى إن وداً كان على صورة رجل ، وسواع على صورة امرأة ، ويغوث على صورة أسد ، ويعوق على صورة فرس ، ونسر على صورة طائر ، ويعلق (ابن حجر) عن هذه الرواية بقوله : انها شاذة عن إجماع المصادر والمشهور أنهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها[٤١]

٢ – اللات:

أختلف في أصل تسميتها ، ففي رواية (ابن عباس) سميت باسم اللات الذي كان يلت السويق على الحجر فيشرب منه[٤٢] . وفي رواية إن لفظة اللات أخذت من لفضة الله فألحقت بها تاء التأنيث ، اذ أرادوا إن يسموا آلهتهم بلفظة الله[٤٣] . وفي تفسير آخر للات فعلة من لوى ، لأنهم كانوا يلوون عليها أي : يطوفون[٤٤] . وكانوا يعتقدون إن اللات بنت الله تعالى[٤٥]

اما عن شكل اللات فاختلف فيه أيضا، ففي رواية (قتادة): اللات صخرة بالطائف، وذكرانها بيت بنخلة كانت قريش تعبده ، وقيل كان رجل يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه[٤٦] . والراجح إن اللات صخرة بالطائف يلت عليها (السويق) ولكن اختلفت الروايات في اسم الرجل الذي يلت

عليها ، ثم مات وبعدها عبدوه ، ففي رواية لم تسمه جاء فيها : كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطائف له غنم ، فكان يسلو من سلها – السمن – ويأخذ من زبيب الطائف والاقط[٤٧] فيجعل منه حيساً[٤٨] ، ويطعم من يمر به من الناس فلما مات عبدوه . وفي رواية (ابن جريح) يسميه عامر بن الضرب العدواني وفي رواية أنه عمرو بن لحي الخزاعي[٥٠] . وحرف بعض الشراح هذا الاسم وظن انه ربيعة بن حارثة وهذا قول اخر في اسم اللات ، والأصح ليس كذلك وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل ، وان اللات غير عمرو بن لحي[٥١] . ويرجح[٤٩]

(ابن حجر) ما جاء في رواية (ابن عباس) : ان اللات رجل لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ، ولكنه دخل الصخرة ، فعبدوها وبنو عليها بيتاً ، وسبب ترجيحه هذه الرواية ، أن عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الأصنام[٥٢]

ومكان عبادة اللات موضع خلاف أيضا ، ففي رواية (ابن الكلبي) كانت بالطائف ، وفي رواية بعكاظ ، وفي رواية بنخلة[٥٣] ، وفي رواية (الضحاك) : أن اللات والعزى ومناة أصنام كانت بجوف الكعبة يعبدونها[٥٤] والراجح ما جاء في روايتي (قتادة وابن الكلبي) ان اللات صخرة في الطائف[٥٥] . وما يؤكدها ان المغيرة بن شعبة قد هدمها بأمر من النبي (ع) لما أسلمت ثقيف[٥٦]

٣ –العزى:

أختلفت الروايات فيها ، فيرى (أبو عبيدة) ان العزى تأنيث الأعز ، وهي صنم لقريش(٥٧) . وفي رواية (ابن عباس) أن العزى ببطن نخلة[٥٨] . وفي رواية اخرى (لابن عباس بتفصيلات مختلفة ينفرد بذكرها (ابن حجر) بقوله : وكانت العزى احدث من اللات ، اتخذه ظالم بن سعد[٥٩] بوادي نخلة فوق ذات عرق[٦٠] فهدما خالد بن الوليد بأمر من النبي (ع) عام الفتح[٦١] . ويفهم من عبارة (فهدمها) انها صنم ، إلا ان (العيني) يقدم رواية (ابن عباس) بألفاظ مغايرة يفهم منها أن العزى شجرة وليست صنم ، بقوله : بعث رسول الله (ع) خالد بن الوليد إلى العزى ليقطعها[٦٢] . ويطالعنا (الضحاك) برواية تختلف عما سبق مفادها ان العزى :

صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني ، وذلك انه لما قدم مكة ورأى ان أهلها يطوفون بها بين الصفا والمروة أخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة فنقلها إلى نخلة، ثم اخذ ثلاثة أحجار فأسندها إلى صخرة وقال : هذا ربكم فاعبدوه ، فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله (ع) مكة فأمر بهدمها[٦٣] . وفي رواية عن (أبي الطفيل) تأتي مغايرة تماماً عن سابقاتها من روايات وصفت العزى ، إلا ان هذه رواية إسنادها منقطع وفيها كثير من التحريف والتصحيف تقول : لما فتح رسول الله (ع) مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة، وكانت بها العزى ، فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي (ع) فأخبره، فقال : ارجع فأنك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم حجبتها أمعنوا في الخبل يقولون : ياعزي خبليه ، ياعزي عوذيه ، فأتاها خالد فإذا إمراة عريانة ناشرة شعرها تجثوا التراب على رأسها فغممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي (ع) فأخبره فقال تلك العزى[٦٤].

ويبدو من استعراض الروايات عن العزى ان هناك خلطاً ولبساً واضحاً في تحديدها هل هي شجرة أم سمرات ، صنم أو حجرات أسندت إلى صخرة، ولم ترجح كتب شروح الحديث أي من هذه الروايات والراجح ان العزى هي صنم لـه بيت يشرف عليه سدنة ، وهناك شجرة أو سمرات ثلاث في محيط هذا البيت أو على مقربة منه اكتسبت قدسية من خلال قدسية الصنم وبيته أشبه ما تكون ضمن نطاق حرم الصنم (العزى) . ومما يجدر ذكره أن الخلط في الروايات لم يشمل وصفها فحسب ، وإنما مكان عبادتها ، اذ اورد (العيني) رواية تخالف إجماع الروايات عن عبادة (العزى) في وادي نخلة جاء فيها : العزى بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف[٦٥] . وبذلك لم يُفرق بينها وبين اللات معبودة ثقيف

٤ – مناة:

(اختلفت الروايات التي أوردتها كتب الحديث عن مناة ، منها ما ذكر أنها صنم بين مكة والمدينة[٦٦] . حذو (مقابل) قديد[٦٧] . وفي رواية (ابن الكلبي) وصفها صخرة نصبها عمرو بن لحي الخزاعي لهذيل[٦٨] .

بينما جاء وصفها في رواية (ابن وهب) إن مناة حجر كان أهل الجاهلية يعبدونه في المشلل الجبل الذي تصدر منه إلى قديد[٦٩] . القرية الواقعة بين مكة والمدينة[٧٠] . وفي رواية لـ (ابن إسحاق) جاء فيها : نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد ، فكانت الأزد وغسان يحجونها ويعظمونها إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات ، وفرغوا من مناة فأهلوا لها ، فمن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة[٧١] . وتتفق هذه الرواية مع ما جاء في رواية السيدة عائشة : ان الأنصار وغسان يهلون لمناة[٧٢]

أما عن تسميتها بمناة فقيل أن النسائك كانت تمنى بها أي : تراق ، وقال (الحازمي) هي على سبعة أميال من المدينة ، واليها نسبوا زيد مناة[٧٣]. ووصفت بالطاغية ، والطاغية صفة إسلامية لوصف الكفار[٧٤] وورد ذكرها في القرآن الكريم ((وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى))[٧٥]. وكان المشركون يذبحون عندها ، يستدل على ذلك من وجود الفروث[٢٦] والدماء حولها . وكانت الأنصار تحرم منها للحج قبل الإسلام[٧٧]

من كل ما تقدم يتضح أن مناة صنم مقابل قديد بين مكة والمدينة ، وكانت تعبد من قبل الأوس والخزرج والأزد ومن دان دينهم من أهل يثرب ، وكانوا يهلون إليها ويعظمونها ويذبحون عندها . اما عن نهايتها فقد هدمها الإمام علي بن أبي طالب (υ) بأمر من النبي (ع)[٧٨].

٥- هبل:

أشهر أصنام قريش ، وضع في جوف الكعبة ، والأزلام عنده يتحاكمون[٧٩] . وفي رواية يصعب قبولها انه وضع على الكعبة[٨٠] . وهبل من الأصنام التي جيء بها إلى الكعبة ، على وفق ما جاء في رواية بسند صحيح عن (محمد بن إبراهيم التميمي) : ان عمرو بن لحي الخزاعي خرج من مكة إلى الشام ، فلما قدم مآب من ارض البلقاء و بها يومئذ العماليق ، فرآهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ، قالوا له : هذه نعبدها ونستمطرها فتمطرنا ، ونستنصرها فتنصرنا ، فقال لهم : أفلا تعطوني منها صنماً فأسير به إلى ارض العرب فيعبدونه ؟ فأعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه[٨١].

يتضح مما سبق ان كتب شروح الحديث لم تعط تفصيلات عن هبل وهيأته التي نجد توضيحها عند (ابن الكلبي) أنه على هيأة إنسان ، كان مكسور اليد فجعلت قريش له يداً من ذهب[٨٢] . ففضلا عما ذكرعن قصة جلب الصنم هبل من قبل عمرو بن لحي ، إلا ان هناك رواية تشير إلى أن رجلاً اسمه خزيمة[٨٣] جلب هبل من هيت إلى ارض الجزيرة ونصبه على بئر (الاخسف) في جوف الكعبة[٨٤] . ولكن الراجح ان عمرو بن لحي هو من نسبت إليه استقدام الأصنام إلى الجزيرة العربية ومنها هبل.

٦ – أساف ونائلة:

هناك أكثر من رواية نقلتها كتب الحديث في وصف اساف ونائلة ، وقد اختلف في أمرهما ، الشائع منها ما تناقل على انهما رجل وامرأة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ، وعلى الرغم مما قيل ، الا ان الشك يتسرب إلى هذه الروايات . يبدو واضحاً فيما روي عن السيدة عائشة : ما زلنا نسمع اساف ونائلة رجل وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة فمسخا حجرين[٨٥] . وروى هذا الحديث (البزاز) وفي سنده (احمد بن عبد الجبار العطاردي) وقد ضعف[٨٦] . اما متن الرواية فورد فيها (مازلنا نسمع) ما يبعث الشك في مضمونها وروى الحديث عند (الطبراني) عن السيدة عائشة : ان النبي (ع) قال كان اساف ونائلة رجل وامرأة زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرين فكانا بمكة[٨٧] . وما يُضعف هذه الرواية في سندها (خالد بن يزيد العمري) وهو كذاب[٨٨] . وما يزيد في تشكيك مسخهما حجرين – ما ورد في رواية(ابن عباس) لفظ . ويزعم – بقوله: (كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له اساف وعلى المروة صورة امرأة تدعى نائلة ، ويزعم أهل الكتاب انهما زنيا في الكعبة ، فمسخهما الله حجرين ، فوضعا على الصفا ليعتبر بهما ، فلما طالت المدة عبدا)[٨٩].

وفي رواية ينقلها (العيني) نجد فيها تفصيلات أكثر عن اساف ونائلة ، وأماكن عبادتهما ، وقد شكك على ان اساف ونائلة رجلاً وامرأة ، فالرجل اسمه اساف بن بقاء ويقال ابن عمرو والمرأة اسمها نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهل قيل كانا من جرهم فزنيا داخل الكعبة فمسخهما الله حجرين فنصبا عند الكعبة ، وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما ويتعظوا ثم حولهما قصي بن كلاب فجعل احدهما ملاصقاً للكعبة والآخر

بزمزم وقيل جعلهما بزمزم[٩٠] . ويشكك فيما ذكر : ان قصي حولهما فجعل احدهما ملاصقاً الكعبة والآخر بزمزم[٩١]. وتشذ رواية تروى عن السيدة عائشة في تحديد مكان هذين الصنمين جاء فيها: ان الأنصار كانوا يهلون لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة[٩٢] . ويضعف (القاضي عياض) هذه الرواية لأنها تخالف سائر الروايات ، وان اساف ونائلة لم يكونا قط على ناحية البحر وإنما في داخل الكعبة[٩٣] . وتحدد رواية (ابن عباس) عن (سعيد بن جبير مكان اساف ونائلة والقبائل التي تعبدها جاء فيها : (لكل بطن من قريش صنم ، فكان اساف ونائلة لخزاعة وكانا بين الركن الأسود واليماني)[٩٤] . وعلى الرغم مما قيل عن اساف ونائلة انهما صنمان من حجر ، الا ان رواية (زيد بن حارثة تشذ عن هذا الوصف جاء فيها: (كانا من نحاس مستقبلا القبلة يتمسح بهما الناس اذا طافوا بالبيت)[٩٥]

وذكر (الكليني) روايه عن (علي بن إبراهيم) يخالف فيها ما يُشاع على ان اساف ونائلة رجل وامرأة مسخا ، وانما رجلان كما ورد في نصها: (سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه – علي بن أبي طالب – عن اساف ونائلة وعبادة قريش لهما ، فقال : نعم كانا شابين صبيحين وكانا بأحدهما تأنيث، وكانا يطوفان بالبيت فصادفا في البيت خلوة فأراد احدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله)[٩٦] . الا ان سند هذا الحديث ضعيف فيه (مسعدة بن صدقة) ، اذ قيل عنه ضعيف الحديث[٩٧]

يمكن ان نخلص مما تقدم عن اساف ونائلة وقصة مسخهما ، اذ يرجح انها من القصص التي نسجت عنهما ، لاسيما عندما اعتقدوهما (رجل وامرأة) وبالإمكان حدوث ذلك ، و بمرور الوقت أخذت صفة القدسية لتأكيد حرمة المكان (الكعبة) ، وتناقلت على الرغم من التشكيك بمصداقيتها ، وعلى غير ما تقدم ربما هذه القصة من نسج أهل الكتاب بوصف الرواية المار ذكرها (يزعم أهل الكتاب ....) الا انها لا تعطي تفسيراً أو سببا لزعمهم هذا . اما عن نهاية هذين الصنمين ، فكانت على يد الرسول (ع) عندما فتح مكة وهدم الأصنام التي فيها[٩٨]

٧ –ذو الخلصة:

بفتح أوله وسكون ثانيه، وقيل بفتح أوله وضم ثانيه ، والأول أشهر[٩٩] . واختلف فيه ففي رواية جرير بن عبد الله البجلي) قال : كان ذو الخلصة بيتاً فيه نصب يعبد يقال له الكعبة اليماينة أو الكعبة الشامية[١٠٠] . وقيل صنما يعبده دوس ، وفي رواية : بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم[١٠١] . وفي رواية أخرى ، هو بيت فيه صنم يقال له الخلصة ، وقيل هو الكعبة اليمانية[١٠٢] . كما أشكل القول فيه فيقال له : ذو الخلصة ، والكعبة اليمانية ، والكعبة اليمانية والشامية ، والكعبة اليمانية الشامية[١٠٣] . ويرى (النووي) ان هذا فيه إيهام والمراد ذا الخلصة كانوا يسمونها الكعبة اليمانية ، وكانت الكعبة التي بمكة تسمى الكعبة الشامية ففرقوا بينهما للتميز[١٠٤] . ويؤكد (ابن حجر) في قوله : والصواب الكعبة اليمانية التي بنتها خثعم يضاهون بها الكعبة ، فسموا التي بمكة شامية والتي عندهم يمانية تفريقاً بينهما ، والذي يظهر من الرواية قول (الكعبة اليمانية والشامية) كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام[١٠٥]. اما عن تسميته بذي الخلصة فكأن معناه ان عباده والطائفين به خلصة[١٠٦].

وجاء عن (أبي هريرة) قال رسول الله (ع) : (لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة)[١٠٧] . وينقل (ابن حجر) في شروحات هذا الحديث ان عبادة ذي الخلصة كانت من قبل قبيلة دوس (قبيلة أبو هريرة) وقبيلة خثعم لاتحادهما[١٠٨] . والمراد بـ (ذي الخلصة) في حديث (أبي هريرة كان عمرو بن لحي الخزاعي قد نصبه أسفل مكة ، واما الذي كان لخثعم فكانوا قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة[١٠٩] . بينما يرى (ابن الأثير) انه بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم ، وقيل الكعبة التي كانت باليمن ، وقيل ذو الخلصة : اسم الصنم نفسه[١١٠].

أما عن مكان عبادة ذي الخلصة فيرى (الزهري) انه كان يُعبد من قبل دوس بقرية تبالة ، بين الطائف واليمن بينهما ستة أيام[١١١] . ويوافق ما ذكره (الزمخشري) عن مكان عبادته بتبالة ، ويضيف ان عمرو بن لحي نصبه بأسفل مكة حينما نصب الأصنام[١١٢] . وقد أشار (النووي) إلى المشكل الحاصل في مكان

عبادته بين تبالة التي باليمن ، وتبالة التي يضرب بها المثل (أهون على الحجاج من تبالة) لأن تلك بالطائف[١١٣] . ويوضح (ياقوت الحموي) على ان تبالة في كتاب مسلم صحيح مسلم – انها في بلاد اليمن ، ويظنها غير تبالة الحجاج بن يوسف البلدة المشهورة من ارض تهامة في طريق اليمن[١١٤]

يخلص مما سبق اننا أمام أكثر من رواية في ذي الخلصة ، منها ما يشير إلى أنها صنم ، أو بيت فيه صنم ، أو بيت فيه نصب ، أو بيت يطلق عليه ذا الخلصة ، والصنم الخلصة ، ويقال له الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية ، كذلك هناك اختلاف في القبائل التي عبدته منها ما يذكر (دوس) ومنها ما تضيف خثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم ، وامتد اختلاف الروايات في مكان عبادته منها ما تذكر عبادته بتبالة وهل هي تبالة اليمن أو تبالة تهامة ، أو نصبه عمر بن لحي في أسفل مكة . والراجح ان ذا الخلصة صنم لدوس بتبالة بين مكة واليمن ، جاء وصفه في رواية (ابن الكلبي) التي اغفلتها كتب الحديث ، وكان عبارة عن مروة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج[١١٥] ، وهناك كعبة بنتها خثعم يقال لها (الكعبة اليمانية) كان فيها صنم يقال له ذو الخلصة . وقد حرقت وكسر صنمها بعد ان أمر الرسول محمد (ع) جرير بن عبد الله البجلي فأنطلق اليها في مئة وخمسين فارس من أحمس (اخو بجيلة) وكانوا أصحاب خيل ، فأتاها فحرقها بالنار وكسر الصنم[١١٦]

٩ –أصنام أخرى:

من الأصنام التي ورد ذكرها (ذو الكفين) في رواية نقلها (ابن حجر) جاء فيها : ان الرسول (ع) أرسل الطفيل بن عمرو[١١٧] ليحرق صنم عمرو بن حثمة الذي كان يقال له ذو الكفين[١١٨] . ولم تشر الرواية إلى تفصيلات عن القبائل التي عبدته ومكان عبادته ، كما لم يرد ذكر هذا الصنم في كتب الحديث الأخر.

وهناك صنم يدعى (الصفراء) ذكره (ابن حجر) عن رواية لـ (ابن عباس) جاء فيها : صنم من ذهب عند الكعبة ، وان النبي (ع) نهى زيد بن حارثة ان يمسه ، وكسر يوم فتح مكة[١١٩].

وورد ذكر أصنام كانت تعبد من قبل أشخاص اقترنت بها ، على ان أحمر بن سواء السدوسي كان له صنم يعبده فعمد إليه فألقاه في بئر ثم أتى النبي (ع) فبايعه[١٢٠] . وقد صنفه (ابن مندة) بأنه حديث غريب[١٢١] . وهناك صنم يقال له (عير) عبده (عبد عمرو بن جبلة بن وائل)[١٢٢] وكانوا يعظمونه[١٢٣] . وذكر (ابن الأثير) صنماً اسمه (باجر) تعبده قبائل الازد[١٢٤] ، وذكره (الطبراني) باسم (باحر) ولعله تصحيفاً وكان يُعبد بقرية سمائل بعمان[١٢٥]

عبادة الشجر:

هناك من العرب قبل الإسلام من عَبَدَ الشجر ، كما مر الحديث عن (العزى) اذا أسلمنا القول أنها ثلاث سمرات كانت مجاورة إلى بيت الصنم العزى حظيت بقداسة . ويتجلى تقديسهم الشجر ما ذكر في رواية عن (أبي واقد الليثي) : خرجنا من مكة مع رسول الله (ع) إلى حنين قال : وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويعلقون بها أسلحتهم يقال لها (ذات أنواط) ، قال : فمررنا بسدرة خضراء عظيمة ، فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط ، فقال رسول الله (ع) قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى ، اجعل لنا إلها كما لهم اله ، قال : انكم قوم تجهلون ، انها لسنن لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة [١٢٦] . ويذكر (ابن عبد البر) ان ذات أنواط يخرج اليها المشركون يوماً معلوما في السنة يعظمونها[١٢٧]. وسميت ذات أنواط ، لأن المشركين كانوا ينوطون بها سلاحهم أي يعلقونه بها[١٢٨]

عبادة النجوم:

كان الناس في الجاهلية يعبدون النجم الذي يقال له الشعرى[١٢٩] ، كما في قوله تعالى : ((وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى))[١٣٠] . وعن (مجاهد) قال : الشِّعْرَى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه ، وعن (ابن عباس) قال : نزلت في خزاعة ، وكانوا يعبدون الشِّعْرَى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزاء[١٣١].

وجاء في صحيح البخاري (رَبُّ الشِّعْرَى هو مرزم الجوزاء)[١٣٢] ، وقال غيره (مجهول) ، الشعرى يقال لنجمين في السماء ، احدهما العبور ، لأنها عبرت المجرة وليس في السماء نجم يقطعها عرضاً غيره ، والآخر الغميصاء لأنها لا تتوقد توقد العبور ، وكان أبو كبشة الخزاعي يعبدها فأنزل الله تكذيبه ، وتكذيب) من تابعه وانه هو رَبُّ الشِّعْرَى ، أي رب النجم الذي كانوا يعبدون[١٣٣]

ويطالعنا (النووي) في رواية فيها اختلاف عما تقدم بأن أبا كبشة ، الذي كان يعبد الشعرى لم يوافقه احد من العرب في عبادته ، وشبهوا النبي (ع) بمخالفته إياهم في دينهم كما خالفهم أبو كبشة[١٣٤] . ويبدو أن هذه الرواية من الروايات ذات الطابع الإسلامي التي تريد ان تدفع تقول قريش عن الرسول (ع) (ابن أبي كبشة) ومنها أن أبا كبشة جد النبي (ع) من قبل أمه في قول (ابن قتيبة) وقيل هو أبوه بالرضاعة[١٣٥].

ثانياً : اعتقاداتهم وشعائرهم الدينية:

١-عبادة الأصنام:

يعبدونه انتشرت عبادة الأصنام في الجزيرة العربية ، حتى انه لم يكن حي من أحياء العرب الا ولهم صنم[١٣٦] ، اذ كانوا يسجدون لأصنامهم[١٣٧]، وكانوا يعتقدون بشفاعة الأصنام عند الله (Ψ) من ذلك ما جاء في قوله تعالى : ((مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ))[١٣٨] ، وقد زعم (ابن بطال) إلى ان أسباب النزول ، انهم لما قالوا شفعاؤنا عند الله الأصنام[١٣٩] . فأعلم الله (Ψ) ان الذي يشفع عنده من الملائكة والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) انما يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد إذنه (Ψ) لهم في ذلك[١٤٠]

ومن صور شركهم بالله أنهم كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة ويعبدون معه أوثانا يزعمون أنها شركاء[١٤١] . فنفى الله (Ψ) ذلك: ((أَنْ لَا تُشْرِكْ بي شَيْئاً))[١٤٢]، وقوله تعالى : ((قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِنَّا مُفْتَرُونَ))[١٤٣]. بمعنى تفترون على الله الكذب باتخاذكم الأوثان له شركاء[١٤٤]

واعتقدوا ان الأصنام تقربهم إلى الله سبحانه وتعالى كما جاء في الآية الكريمة : ((مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى))[١٤٥] . وعن (ابن عباس)، أنها نزلت في قريش قالوا : إنما نعبد الأصنام حباً لله لتقربنا إليه زلفى [١٤٦].

ومن اعتقاداتهم ان الأصنام إناث، قال (أبو عبيدة) في قوله تعالى: ((إِن يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا))[١٤٧] ، لأنهم سموها مناة ، واللات ، والعزى ، واساف ونائلة ، ونحو ذلك ، وعن (الحسن البصري) لم يكن حي من أحياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه تسمى أنثى بني فلان[١٤٨]. ويرى (أبي ابن كعب) في تفسير قوله تعالى المار ذكره ، قال مع كل صنم جنية[١٤٩] . ورواية (ابن عباس) الأرجح في تفسير ما جاءت به الآية(إناثاً) هي اللات والعزى ومناة وهي أصنامهم ، وكانوا يقولون من بنات الله تعالى[١٥٠].

وكانت للأصنام بيوت تؤدى بها الطقوس الدينية[١٥١]. ولها سدنة (خدم) ، ومن الشواهد ما ذكر عن بناء بيت للعزى وأقاموا لها سدنة[١٥٢]. ومن أسماء السدنة ما ذكره (الطبراني) ان مازن بن الغضوبة كان سادناً لصنم يقال له باحر بسمائل قرية بعمان[١٥٣]. وفي الحديث خبر عجيب في إعلام النبوة من اخبار الكهان عن مبعث الرسول محمد (ع)[١٥٤]

٢ –تعظيم الأصنام:

كان مشركو العرب يعظمون أصنامهم بتقديم الهدايا ، ففي رواية (مقاتل) : ان أبا جهل قلد هبل طوقاً من ذهب وطيبه ، وهو يقول : يا هبل لكل شئ شكر وعزتك لأشركنك من قابل ، وكان قد ولد له ذلك العام ألف ناقة وكسب في تجارته إلف مثقال ذهب [١٥٥].

وفي معاركهم يعظمون آلهتهم ويستنصرونها ، ومن الشواهد قول أبو (سفيان) في معركة بدر مخاطباً المسلمين (لنا العزى ولا عزى لكم)[١٥٦]، وقوله في معركة أحد (أعل هبل)[١٥٧].

ومن شواهد تعظيمهم للأصنام ، ان قريشاً كانت تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر ، فبعث الله ذباباً فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً الا أكله[١٥٨]. وانزل الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ))[١٥٩] . ومن شواهد تعظيمهم للأصنام ما ذكر ان (ذا الخلصة كانوا يلبسونه القلائد ويجعلون عليه بيض النعام[١٦٠] ، وذلك با لأن بيض النعام نفيس عند العرب وتسميه التوم – الدرة – تشبهه بتوم اللؤلؤ[١٦١] . واحتفلوا بأصنامهم عندما جعلوها ثلاثمائة وستين صنماً، وكانوا يعظمون في كل يوم صنماً ، ويخصون أعظمها بيومين[١٦٢].

٢ –النذور والذبائح:

أ – نصيب الالهة والأصنام من الحرث:

ن كان المشركون يسمون الله جزءاً من الحرث ولشركائهم جزءاً ، فما ذهبت به الريح ما سموا الله إلى جزء أوثانهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا ، وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم إلى الله أخذوه[١٦٣]. وصور القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى : ((وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ))[١٦٤] . وفي رواية (ابن عباس) في تفسير قوله تعالى ، قال : جعلوا الله من ثمراتهم وما لهم نصيباً ، وللشيطان والأوثان نصيباً ، فإن سقط من ثمر ما جعلوا الله في نصيب الشيطان تركوه وان سقط ما جعلوا للشيطان في نصيب الله التقطوه وردوه إلى نصيب الشيطان ، وهكذا في سقي الماء[١٦٥].

ويتضح فيما يخصصون من الحرث الله (Ψ) ولأصنامهم ، انهم يتطاولون على ما خصصوه الله من نصيب ، ويتصرفون به كما يشاءون ، ويحافظون على ما خصصوه للأصنام ، بزعمهم انها شركاء الله ، ويقدمونه لها ، ولعل ذلك بسبب متابعة السدنة ورجال الأصنام لأصحاب الحرث (الزرع) لاستحصال حق الأصنام منهم[١٦٦].

ب – نذورهم من الأنعام:

-العتيرة:

ذبيحة كان العرب قبل الإسلام يذبحونها في العشرة الأول من رجب يسمونها الرجبية[١٦٧]. ويرى (النووي) ان هناك اتفاقاً بين العلماء على تفسير العتيرة بالرجبية[١٦٨]. ولا يرجح (ابن حجر) هذا الاتفاق[١٦٩]. وقال (أبو عبيدة) : (ذبيحة كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب يتقربون بها لأصنامهم)[١٧٠]. ويؤيد ذلك ما ذكر عن مازن بن الغضوبة حين كان سادنا لصنم باحر بقوله : فعترنا ذات يوم عنده عتيرة – وهي الذبيحة ، ويضيف بعد ذلك ثم عترنا بعد أيام عتبرة[١٧١]، وفي قول آخر العتيرة : نذر كانوا ينذرونه من بلغ ماله كذا ان يذبحمن كل عشرة منها رأساً في رجب ، وهناك من يرى في العتيرة : ان الرجل كان يقول في الجاهلية ان بلغ ابلي مائة عترت منها عتيرة ، ونقل (ابوداود) تقيدها في العشرة الأول من رجب[١٧٢]. والعتيرة هي النسيكة التي تعتر أي : تذبح[١٧٣] للأصنام ويصب دمها على رأس الصنم[١٧٤] . ولعل السبب في أعتقادهم بأراقة . الدماء وصبها فوق رأس الصنم أنهم ينقلون دم الضحية الحار إلى المعبود الذي يكتفي به ، وبذلك يسكن غضبه ويرضى عن عابديه[١٧٥] . ومن الشواهد عن ذبائح الأصنام ، ما روته السيدة عائشة : (كانت مناة على ساحل البحر حولها الفروث والدماء ما يذبح بها المشركون)[١٧٦] ، وكذلك ما ذكر عن الذبائح التي كانت تذبح عند الصنم ذي الخلصة[١٧٧].

يتضح مما سبق ان العتائر هي الذبائح التي تذبح عند الأصنام ، وفي الأغلب كانت تذبح في شهر رجب ، لأنه من الأشهر الحرم عند العرب ، لذلك أطلقت عليها (الرجبية) ، وأطلق عليها أيضا (النسيكة) أي التي تعتر (تقدم للذبح) ، ويصب دمها على رأس الصنم ، وكانت من نذور أهل الجاهلية لأصنامهم

وفي عصر الرسالة الإسلامية سُئل رسول الله (ع) : يا رسول الله ، انا كنا نعتر في الجاهلية فما تأمرنا ، قال : اذبحوا الله عز وجل في أي شهر[١٧٨]. وعن (أبي هريرة) قال ، قال: رسول الله (ع) (لا) فرع

ولاعتيـرة)[١٧٩]، ويشرح(السيوطي) حديث الرسول (ع) (لا عتيرة) على معنى لا عتيرة لازمة ، وقوله حين سئل عن العتيرة : اذبحوا الذبح الله لا لغيره في اي شهر ما كان لا في رجب دون سواه من الشهور[١٨٠].

-الفرع:

ذكر (أبو عبيدة) انه بفتح الراء ، وكذلك الفرعة ، وهو أول ما تلد الناقة ، وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم ، وكان الرجل إذا تمت إبله مائة ، قدم بكراً فذبحه لصنمه ، فذلك الفرع[١٨١]. قال (الشافعي) : هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها ، وهكذا فسره كثير من أهل اللغة وغيرهم انه أول النتاج كانوا يذبحونه لآلهتهم وهي طواغيتهم[١٨٢].

ويذهب (ابن حجر) إلى ان (الفرع لا يقتصر على الإبل ، وانما كان أهل الجاهلية يذبحون طلباً للبركة من أموالهم ، فكان احدهم يذبح بكر ناقته أو شاته رجاء البركة فيما يأتي بعده)[١٨٣] . ولم ينفذ نذره الا اذ وصلت إبله إلى العدد (مائة) أو ما يتمناه صاحبها فيعتر منها بعيراً كل عام ولا يأكل منه ولا أهل بيته[١٨٤]. أو ما جاء في رواية (ابن جريح) (كان أهل الجاهلية يذبحون في الفرعة من كل خمسين واحداً)[١٨٥].

وفي قول الرسول (ع): (لا فرع ولا عتيرة في الإسلام)[١٨٦]، وفي رواية عن نبيشة الخير الهذلي (قال : (قالوا : يا رسول الله كنا نفرع في الجاهلية فرعاً فما تأمرنا ، قال : في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى اذا استحل ذبحته فتصدقت بلحمه)[١٨٧]. وفي هذا ان رسول الله (ع) لم يبطل الفرع والعتيرة ، وانما أبطل صفة كل منهما ، فمن الفرع كونه يذبح أول ما يولد ، ومن العتيرة خصوص الذبح في شهر رجب[١٨٨].

-البحيرة:

عن أبي هريرة قال سمعت سول الله (ع) يقول : (رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي – يجر قصبه هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء في النار وكان أول من سيب السائبة و بحر البحيرة)[١٨٩]. وفي تفسير

البحيرة ما جاء في رواية (الزهري) عن سعيد بن المسيب قال : البحيرة التي يمنع درها – لبنها –للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس ، والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شئ[١٩٠].

ويقدم (ابن الأثير) تفسير أوسع للبحيرة والسائبة في قوله : (كانوا – قبل الإسلام – اذا ولدت إبلهم سبعاً بحروا اذنها ، أي شقوها ، وقالوا: اللهم ان عاش ففتى وإن مات فذكى ، فإن مات أكلوه وسموه البحيرة ، وقيل: البحيرة هي بنت السائبة ، كانوا اذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يركب ظهرها ، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف ، وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة ، فما ولدت بعد ذلك أنثى شقوا اذنها وخلوا سبيلها ، وحرم منها ما حرم من أمها ، وسموها البحيرة)[١٩١].

وفي رواية (ابن عباس) : اذا أنتجت الناقة خمسة أبطن ، فإن كان الخامس ذكراً بحروه ، واكله الرجال والنساء جميعاً ، وإن كان أنثى شقوا اذنها وتلك البحيرة لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله عز وجل ان ركبت ولا إن حمل عليها ، وحرمت على الناس فلا يذقن من لبنها شيئاً ، ولا ينتفعن بها ، وكان من لبنها ومنافعها خاصة للرجال دون النساء ، حتى تموت فإذا ماتت اشترك الرجال والنساء في اكلها[١٩٢]. وفي رواية (أبي عبيدة) قال : وجعلها من الشاء خاصة اذا ولدت خمسة أبطن بحروا اذنها أي : شقوها وتركت ولا يمسها احد ، وكانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال، وان ولدت فهو بمنزلتها وإن ماتت اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها[١٩٣] . يتضح . من رواية (ابن عباس) ، ان البحيرة اقتصرت على الإبل ، بينما في قول (أبو عبيدة) جعلها من الشاء.

يمكن ان نجمل ما ذكر من روايات عن البحيرة : هي الناقة أو الشاة أو كلاهما اذا أنتجت خمساً أو سبع أبطن والأرجح خمساً ، وكان آخر نتاجها أنثى شقوا أذنها ، ويحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها (أي منافعها) على النساء ،

ويحلون ذلك للرجال حتى تموت فإذا ماتت اشترك الرجل والنساء في أكلها ، اما اذا كان آخر نتاجها ذكر فيذبحونه ويأكله الرجال دون النساء.

اما السائبة ففي قول (أبي عبيدة) هي من جميع الإنعام وتكون من النذور للأصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد[١٩٤]. وقيل السائبة لا تكون الا من الإبل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه أو قدم من سفر ليسيبن بعيراً[١٩٥]. واختلفت الروايات في السائبة ، ففي رواية (محمد بن إسحاق) السائبة هي الناقة إذا ولدت عشر إناث ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها إلا لضيف[١٩٦]. بينما في قول(أبي عبيدة) كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة أمها إلى ستة أولاد فإن ولدت السابع أنثيين تركتا فلم تذبحا ، وإن ولدت ذكراً أكله الرجال دون النساء وكذا إذا ولدت ذكرين وان أتت بتوأم ذكر وأنثى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لأجل أخته وهذا كله إن لم تلد ميتاً ، فإن ولدت بعد البطن السابع ميتاً أكله النساء دون الرجال[١٩٧]. ويقدم (الفراء) قولين في السائبة الأول : كان الرجل يسيب من ماله ما شاء يذهب به إلى السدنة وهم الذين يقومون على الأصنام ، والقول الثاني : السائبة الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سيبت فلم تركب ولم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن وإذا ولدت بنتها بحرت أي شقت اذنها فالبحيرة ابنة السائبة[١٩٨]. اما السائبة في قول (مقاتل): فهي الأنثى من أولاد الإنعام كلها ، كان الرجل يسيب لآلهته من إبله وبقره وغنمه ولا يسيب إلا أنثى، فظهورها وأولادها وأصوافها وأوبرها للآلهة ، وألبنها ومنافعها للرجال دون النساء[١٩٩].

نخلص مما سبق ان هناك اختلافاً في الروايات عن السائبة وبخاصة العدد الذي تلده الأنعام لكي (تُسيب) ، ولكن على العموم ان السائبة من النذور التي كانت تقدم للأصنام ، ولا تكن الا من الإبل ، ينذرها الرجل لأمر ما ، فتترك للأصنام ، فلا يحق لأحد أن يركبها أو يحمل عليها ولا تمنع من الماء أو مرعى .

-الوصيلة:

في رواية (سعيد بن المسيب) عن الوصيلة : هي الناقة البكر ، تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بأنثى ، فكانوا يسيبونها للطواغيت ، ويدعونها الوصيلة إن وصلت إحداهما بالأخرى[٢٠٠]. وعن (قتادة) قال : الوصيلة : الشاة إذا ولدت سبعة فإن كان السابع ذكراً ذبح واكل ، وإن كان أنثى تركت ، وإن كان ذكراً وأنثى

قالوا : وصلت أخاها ولم تذبح[٢٠١]. وفي قول (ابن إسحاق) : الشاة التي تنتج عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن فيدعونها الوصيلة ، وما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الإناث[٢٠٢]. ويرى ابن الأثير الوصيلة : الشاة إذا ولدت ستة أبطن أنثيين وولدت في السابعة ذكراً وأنثى، قالوا: وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء ، وقيل : ان كان السابع ذكراً ذبح واكل منه الرجال والنساء ، وان كان أنثى تركت في الغنم . وان كان ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها، ولم تذبح، وكان لبنها حراماً على النساء[٢٠٣].

يبدو مما تقدم ان هناك اختلافاً في الروايات التي فسرت الوصيلة ، وذلك في جعل الوصيلة من الإبل إذا كان أول نتاجها أنثى ثم تثني بأنثى فكانوا يسيبونها للطواغيت (الأصنام) ، أما في الشاة فهناك من يرى إنها إذا ولدت ستة أبطن وفي رواية سبعة أبطن ، وفي أخر نتاجها توأم ذكر وأنثى فيقال : وصلت أخاها فيترتب على ذلك ان يحل لبنها للرجال ويحرمونه على النساء ، أما الذكر فيأكل منه الرجال والنساء.

-الحام:

جاء في رواية (سعيد بن المسيب الحام) فحل الإبل يضرب الضراب المعدود من الإبل ، فإذا قضى ضرابه جدعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحملوا عليه شيئاً وسموه الحام[٢٠٤] ، ولعل من المفيد ان نذكر ما سجله (ابن إسحاق) في تفسير هذه الرواية ، اذ قدم تفصيلات وإيضاحات للمفردات التي وردت فيها بقوله: (يضرب) أي ينزو ، يقال : ضرب الحمل الناقة يضربها إذا نزا عليها ، وأضرب فلان ناقته إذا أنزى الفحل عليها ، وضراب الفحل نزوه على الناقة، والضراب المعدود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن إلى ان يصير عشرة أبطن ، فحينئذ يقولون : قد حمى ظهره ، قول : (ودعوه) أي تركوه لأجل الطواغيت وهي الأصنام ، قوله : (وسموه الحام) لأنه حمى ظهره ، فلذلك يقال له : حام ، مع أنه في الأصل محمي ، وهذا التفسير منقول عن (ابن عباس وابن مسعود)[٢٠٥].

وفي رواية (أبي عبيدة) إنما يكون من ولد السائبة، وقال أيضا كانوا اذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام ، وأضاف الحام من فحول الإبل خاصة اذا أنتجوا منه عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فاحموا

ظهره ودبره ، وكل شيء منه ، فلم يركب ولم يطرق (يلقح)[٢٠٦]، ويعلق (ابن حجر) على رواية (أبي عبيدة) بأنها وضحت العدد المبهم في رواية سعيد[٢٠٧]، وقيل الحام : فحل الإبل اذا ركب ولد ولده في قول الشاعر:

حماها أبو قابوس في غير ملكه كما قد حمى أولاد أولاده الفحل

أما رواية (الفراء) فالحام : فحل الإبل كان اذا لقح ولد ولده قبل حمى ظهره فلا يركب ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى[٢٠٨]. وفي رواية (مقاتل) نجد تفصيلات أكثر من رواية (الفراء) على الرغم من انها تحمل المعنى نفسه ، اذا جاء فيها ، ألحام : هو فحل الإبل اذا ركب ولد ولده فبلغ عشرة أو اقل من ذلك احمي ظهره، فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ولا ينحر أبدا إلى ان يموت فتأكله الرجال والنساء[٢٠٩]. وإذا ما وازنا رواية (مقاتل) مع ما جاء في رواية (أبي عبيدة) نجد اختلافاً في العدد ، فلم يلزم (فحل الإبل) الضراب إلى العشرة ، كما ان فيه إضافة ما يؤول إليه الحام بعد موته.

وينقل (العيني) ما ذكر من روايات عن الحام ، ففي رواية : هو الذي ينتج له سبع إناث متواليات ، وقيل هو الفحل يضرب في ابل الرجل عشر سنين فيخلي ، ويقال فيه احمي ظهره ، وقيل : ألحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حمى . ظهره فلا يجزون وبره ولا يمنعونه ماء ولا مرعى[٢١٠].

ونخلص مما تقدم ان الحام : فحل الابل الذي ينتج من صلبه عشرة ابطن فيحمى ظهره أي يعفى من الحمل وينذر للأصنام .

٤ –اعتقاداتهم بالكواكب والنجوم:

من اعتقاداتهم في الكواكب والنجوم ما جاء ذكره عن عبادة قسم من العرب قبل الإسلام (ذي الشعرى) ، فضلا عن ذلك ما ذكراه (النووي وابن حجر) عن اعتقاد بعض الجاهلين الضلال في تعظيمهم للشمس

والقمر ، وكان بعض المنجمين يقولون لا ينكسفان إلا لموت عظيم أو نحو ذلك[٢١١]، ويؤكد ذلك (الخطابي) في روايته (كانوا في الجاهلية يعتقدون ان الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض من موت أو ضرر)[٢١٢]

ومن اعتقاداتهم المطر بنوء كذا أو كذا[٢١٣]، كما جاء في تفسير(ابن عباس) لقوله تعالى : ((وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ))[٢١٤]، هو الاستمطار بالأنواء[٢١٥]، و عن معنى النوء ، سقوط نجم في المغرب من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر وهو مأخذ من ناء إذا سقط ، وقال آخرون بل النوء طلوع نجم منها وهو مأخوذ من ناء إذا نهض ولا تخالف بين القولين في الوقت ، لأن كل نجم منها اذا طلع في المشرق وقع حال طلوعه في المغرب لازال ذلك مستمراً إلى ان تنتهي الثمانية والعشرون بانتهاء السنة ، فإن لكل واحد منها ثلاثة عشر يوماً تقريباً[٢١٦]. أي أنهم إذا سقط منها نجم وطلع آخر يقولون : لابد أن يكون عند ذلك مطر وريح فيقولون : مطرنا بنوء كذا ، أي : المطر كان من أجل ان الكوكب ناء ، وانه هو الذي هاجه[٢١٧]. مثلاً قولهم مطرنا بنوء المجدَح ، وهو: الدبران سمي بذلك لاستدباره الثريا وهو نجم احمر منير ، وكل النجوم المذكورة لها نوء[٢١٨]. وقال (ابن الإعرابي) الساقطة منها في المغرب هي الأنواء ، والطالعة منها هي البروج[٢١٩]. وينقل (ابن عبد البر) ما ذكر ان نجماً كانت العرب تزعم انها تمطر به ويقال أرسل السماء مجادع[٢٢٠]، ومن اعتقاداتهم اذا لم ينزل مع النوء ماء قيل خوى النجم وأخوى وخوى النوء[٢٢١]. وهناك من يزعم ان الغيث يحصل عن سقوط الثريا[٢٢٢].

وقد نهى الرسول (ع) عن اعتقاد المطر بالنوء ، ما جاء عن الإمام علي بن أبي طالب (ع) عن النبي (ع) قال: (شرككم مطرنا بنوء كذا وكذا بنجم كذا وكذا)[٢٢٣]. وعن (أبي هريرة) عن النبي (ع) قال : (أربع في أمتي من أمر الجاهلية : التطاعن في الأنساب ، النياحة ، ومطرنا بنوء كذا وكذا والعدوى[٢٢٤]

٥- الحلف بغير الله سبحانه وتعالى:

كان العرب قبل الإسلام يحلفون بآلهتهم كالآت والعزى[٢٢٥]. واليمين بالأنصاب والأزلام[٢٢٦]. وحلفوا بإبائهم وأمهاتهم[٢٢٧]. وقد نهى الرسول (ع) عن الحلف بغير الله سبحانه وتعالى ، عن (ابن عمر) سمعت رسول

الله (ع) : (ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم)[٢٢٨]، وعن (أبي هريرة) قال رسول الله (ع) (لا تحلفوا بإبائكم ولا بأمهاتكم ولا بأنداد ، ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا بالله إلا وانتم صادقون)[٢٢٩].

٦ – اعتقاداتهم بالملائكة والجن

جعلت قريش قبل الإسلام ، بين الله سبحانه تعالى وبين الملائكة نسباً يتضحذلك من قول (مجاهد) في تفسير قوله تعالى : ((وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً))[٢٣٠]. وقال كفار قريش : (إن الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات – سادتهم الجن)[٢٣١]، وان زعمهم هذا دفعهم لتسمية الملائكة (جنة) لاجتنائهم عن الأبصار، والمعنى : جعلوا بما قالوه نسبة بين الله وبين الملائكة[٢٣٢]، تعالى الله سبحانه عن ذلك وعن زعمهم بأنه تزوج من الجن فخرج منها الملائكة يقال لهم : الجن ، ومنهم إبليس[٢٣٣].

أما الجن فهي أجسام لطيفة روحانية[٢٣٤]. يطلق عليها الأرواح ، وسموا بذلك لأنهم لا يبصرهم الناس ، فهم كالروح والريح[٢٣٥]. قال (القاضي عياض): قيل إن رؤيتهم على خلقهم وصورهم الأصلية ممتنعة ، إلا الأنبياء (υ) ، ويراهم بنو آدم في صور غير صورهم[٢٣٦] . وسموا بالجن لاستتارهم[٢٣٧].

وعن خلقهم فقد جاء في قوله تعالى : ((وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نار))[٢٣٨]، والجان الجن ، والمارج اللهب المختلط بسواد النار[٢٣٩]، ومنهم الغول كما في الحديث الشريف: (اذا تغولت الغيلان فنادوا بالآذان أي ادفعوا شرها بذكر الله تعالى)[٢٤٠]. ومنهم العاتي المارد من الجن[٢٤١] ، وصنف الجن على ثلاثة أصناف ، جاء في حديث صحيح السند للرسول (ع) قال : (الجن ثلاثة أصناف ، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويضعنون)[٢٤٢]

و كان من العرب قبل الإسلام من يعبد الجن، ما جاء في قوله تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ))[٢٤٣]. وشرح (البخاري) هذه الآية بقوله : (كان الناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم)[٢٤٤]. وفي تفصيل آخر يورده (ابن حجر ، والعيني) في شرح هذه الآية :

استمرار الإنس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن، والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا ، وهم الذين صاروا يبتغون إلى ربهم الوسيلة ، وفي رواية أخرى عن ابن مسعود) جاء فيها أن الإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم. وعبد العرب صنفاً من الملائكة يقال لهم الجن ، ويقولون هم بنات الله ، فنزلت هذه الآية[٢٤٥]، فإن ثبت فهو محمول على أنها نزلت في الفريقين[٢٤٦].

ومن اعتقاداتهم ما ذكر عن ذبائح الجن ، أنهم كانوا اذا اشتروا داراً أو بنوا بنياناً أو استخرجوا عينا – الأرزاق – تذبح لها ذبيحة لئلا يصيبهم أذى من الجن ، فيذبحون الذبيحة للطيرة – التشاؤم – معناه انهم يتطيرون إلى هذا الفعل مخافة انهم ان لم يذبحوا فيطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن يؤذيهم. وأبطل النبي (ع) ذبائح الجن ونهى عنها[٢٤٧] ، الا ان النهي عن ذبائح الجن من رواية (عمر بن هارون) وهو ضعيف لا يحتج به ، مع انقطاعه وقد أورده (الذهبي) في الضعفاء والمتروكين[٢٤٨].

-الكهانة:

ادعاء علم الغيب ، كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب ، والأصل فيه استراق الجن السمع من كلام الملائكة فيلقيه في أذان الكاهن ، والكاهن : لفظ يطلق على العراف الذي يضرب بالحصى والمنجم ويطلق على من يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه ، وقيل : الكاهن القاضي بالغيب ، وفي قول آخر : العرب تسمى كل من أذن بشيء قبل وقوعه كاهناً ، وقال (الخطابي) : الكهنة قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطبائع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور ، وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه[٢٤٩]. وكانت الكهانة منتشرة عند العرب قبل الإسلام[٢٥٠]. والكهانة أربعة أضرب ، احدها : ان الجن كانوا يصعدون إلى جهة السماء فيركب بعضهم بعضاً إلى أن يدنو الأعلى بحيث يسمع الكلام فيلقيه إلى الذي يليه إلى ان يتلقاه من يلقيه في أذان الكاهن فيزيد فيه ، فلما جاء الإسلام ونزل القرآن خرست السماء من الشياطين وأرسلت عليهم الشهب[٢٥١]. ويصف (القاضي عياض) هذا الصنف ان للكهان ولياً من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء ، وهذا الصنف بطل من حين بعث الله سبحانه وتعالى نبينا محمداً

(ع)[٢٥٢]. اما الصنف الثاني : فهو ما يخبر الجني به من يواليه بما غاب عن غيره مما لا يطلع عليه إنسان غالباً أو ما يطلع عليه من قرب منه لا من بعد. أو بعبارة أخرى أن يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد[٢٥٤]. وثالث أصناف الكهانة : ما يستنتج إلى الظن أو التخمين والحدس وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه ، ورابع الأصناف : ما يستند إلى التجربة والعادة فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك ، ومن هذا القسم الأخير ما يضاهي السحر ، وقد يعتضد بعضهم من ذلك بالزجر . والطرق والنجوم[٢٥٥]. فالكهانة تارة تستند إلى لقاء الشيطان ، وتارة تستفيد من احكام النجوم ، وكان كل من الأمرين في الجاهلية شائعاً بحينه[٢٥٦].

أما عن العرافة ، فيرى (القاضي عياض) هي صنف من أصناف الكهانة ، وصاحبها عراف: وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها[٢٥٧]. وفي تعريف آخر للعراف بتشديد الراء يستخرج الوقوف على المغيبات بضرب من فعل أو قول[٢٥٨]. بينما رواية (الخطابي) لم تفرق بين العراف والكاهن جاء فيها : ان الكاهن انما يتعاطى الأخبار عن الكوائن في المستقبل ويدعى معرفة الأسرار ، والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما[٢٥٩]. لذا يمكن القول أن الكهانة والعرافة من اعتقادات العرب قبل الإسلام بدواعي التنبؤ بالغيب بأساليب شتى . وحظيت الكهانة عند العرب قبل الإسلام بأهمية ، يؤكدها انهم كانوا يترافعون إلى الكهان في الوقائع والأحكام ويرجعون إلى أقوالهم[٢٦٠].

٨-الإستقسام بالأزلام:

الاستقسام من قسمت أمري بان أجيل (أدور) القداح لتقسم لي أمري أأسافر أم أقيم وأغزو أم لا أغزو أو نحو ذلك ، فتكون هي التي تأمرني وتنهاني ، ولكل ذلك قدح معروف[٢٦١] . والأزلام في قول ابن عباس القداح يقتسمون بها في الأمور[٢٦٢]. والأزلام جمع زلم ، وهي القداح[٢٦٣] ، والقداح جمع قدح ، بكسر الدال ، وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به ، أو الذي يرمى به عن القوس ، يقال للسهم أول ما يقطع ، قطع ، ثم ينحت ويبرى فيسمى : برياً ثم يقوم فيسمى سهما[٢٦٤] . والقداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب افعل أو لا

تفعل ، وكان الرجل منهم يضعها في وعاء له ، واذا أراد ان يستقسم في أمر ما ، يجيل (يدور) القداح ثم يدخل يده فيخرج منها زلماً ، فإن خرج الأمر مضى لشأنه ، وأن خرج النهي كف عنه ولم يفعله[٢٦٥]

وكان العرب قبل الإسلام يستقسمون الأزلام إذا أراد أحدهم سفرا أو حاجة أو لمعرفة نسب شخص ما[٢٦٦] . أو تجارة[٢٦٧] . أو زواجاً[٢٦٨] . وكان الاستقسام بثلاثة سهام ، إذ كانوا يعمدون إليها ، على احدها مكتوب افعل وعلى الثاني لا تفعل والثالث غفل ، والغفل هو الذي لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا الخالي عن شيء[٢٦٩]. أو كان على الواحد أمرني ربي وعلى الثاني نهائي ربي وعلى الثالث غفل ، فإذا أراد احدهم الأمر ، اخرج واحداً فإن طلع الأمر فعل، أو الناهي ترك ، أو الغفل أعاد[٢٧٠]. ويتضح انه بالإمكان الاستقسام بقدحين أو بثلاث قداح.

واختلفت الروايات في ما هية الأزلام ، فضلاً عما ذكر انها سهام قبل ان تراش ويركب نصلها . ففي رواية قيل : الأزلام حصى بيض ، وفي اخرى حجارة مكتوب عليها[٢٧١] . وفي قول الأزلام : القداح ، وهي أعواد نحتوها وكتبوا في احدها : افعل، وفي الآخر : لا تفعل ، ولا شيء في الاخر[٢٧٢]. وفي رواية انها اقلام كتب على بعضها نهاي ربي ، وعلى بعضها أمرني ربي ، وعلى بعضها ، نعم ، وعلى بعضها، لا ، فإذا أراد احدهم سفراً أو غيره دفعوها إلى بعضهم حتى يقبضها ، فإن خرج القدح الذي عليه ، أمرني ربي ، مضى ، أو نهائي كف[٢٧٣]. يتضح مما سبق ان الأزلام هي سهام بريت فسميت قداحاً ، واذا لم تتوفر ذلك فكانوا يستقسمون بالحجارة البيضاء المكتوب عليها ، أو الأقلام (الأخشاب)، لكن الأكثر شيوعاً هي (القداح).

اما عن كيفية الاستقسام بالأزلام ، فكانت عندهم على ثلاثة أنحاء احدها : شخصي (لكل شخص) ، وهي ثلاثة كما تقدم (أمرني ربي ، نهاني ربي ، غفل) ، وثانيها : للإحكام وهي التي عند الكعبة ، وكان عند كل كاهن وحاكم مثل ذلك ، وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه منكم ، وآخر فيه العقول (الديات) إلى غير ذلك من الأمور التي يكثر وقوعها[٢٧٤] . ويضيف (العيني) إيضاحا أكثر عن الاستقسام بالأزلام فيذكر ، ان القداح كانت سبعة على صفة واحدة مكتوب عليها : لا ، نعم ، منهم ، في غيرهم ، ملصق ، العقل ، فضل العقل ، وكان بيد السادن ، فإذا أرادوا خروجاً أو تزويجاً أو حاجة ، ضرب السادن ، فإن خرج : نعم ، ذهب ، فإن خرج : لا ، كف ، وان شكوا في نسب أتوا به إلى الصنم . فضرب بتلك الثلاثة التي هي : منهم ، من غيرهم، ملصق ، فإن خرج : منهم ، كان من أوسطهم نسباً ، وان خرج : من غيرهم ، كان

حليفاً ، وان خرج ملصق لم يكن له نسب ولا حلف ، واذا جنى احد جناية واختلفوا على من العقل ، ضربوا فإن خرج : العقل على من ضربه عليه عقل وبرئ الآخرون ، وكانوا اذا عقلوا العقل وفضل الشيء منه واختلفوا فيه اتوا السادن فضرب ، فعلى من وجب أداه[٢٧٥].

اما قداح الميسر فكانت عشرة سبعة مخطط وثلاثة غفل ، وكانوا يضربونها للمقامرة[٢٧٦] . فكانوا قبل الإسلام يشترون بعيراً فيما بين عشرة أشخاص ، ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها ، اما التي لها انصباء فالفذ والتؤم والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب ، واما التي لا انصباء لها فالفسيح والمنيح والوعد[٢٧٧] (والأصح في ترتيب هذه الأقداح ما جاء في الروايات الإخبارية التي لم تعتمدها كتب الحديث في موضوع الميسر)[٢٧٨] ، فكانوا يجيلون (يدورون) السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون بذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها إلى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ، ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئاً ، ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئاً[٢٧٩].

وكانت العرب تستقسم بالأزلام عند الآلهة (الأصنام) التي يعتقدونها .. ويقولون (يا إل هنا) اخرج الحق في ذلك ، ثم يعملون بما خرج فيه[٢٨٠] ، واستسقموا عند هبل ، في جوف الكعبة وعنده يتحاكمون فيما أشكل عليهم[٢٨١] وكان يستقسمون عند ذي الخلصة) ما ذكر ان امرأ القيس لما خرج يطلب ثأر أبيه استقسم عنده فخرج له ما يكره فسب الصنم ورماه بالحجارة :

لوكنت يا ذا الخلصة الموتورا لم تنه عن قتل العداة زورا

ولم يستقسم عنده أحد بعد حتى جاء الإسلام[٢٨٢] . ونسب العرب الاستقسام بالأزلام إلى إبراهيم وولده إسماعيل (عليهما السلام) وهو افتراء لأنهما لم يكونا يفوضان أمورهما الا إلى الله سبحانه وتعالى الذي لا يخفى عليه ما كان وما هو كائن ، ولأن الآلهة لا تضر ولا تنفع ، وكما جاء في رد النبي محمد (ع) لافتراء المشركين بقوله : (لم يستقسم) لان المشركين صوروا صورة إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) على جدران الكعبة ، ونسبوا اليها الضرب بالقداح ، وانما شيء أحدثه الكفار الذين غيروا دين إبراهيم (ט)، وان أول من أحدث الاستقسام بالأزلام هو (عمرو بن لحي الخزاعي)[٢٨٣]

٩ – مناسك الحج:

نالت الكعبة قدسيتها لأنها أول بيت كان يحجه الناس كما بينها القرآن الكريم : ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدَى لِلْعَالَمِينَ))[٢٨٤] . وأمر الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم (ט) بعد أن أكمل بناء الكعبة أن يؤذن للناس بالحج : ((وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عميق))[٢٨٥].

وذكر الترمذي مناسك الحج قبل الإسلام دون الإشارة إلى تسلسلها في تأدية الشعائر ، لكن على ما يبدو هناك تشابه في ترتيبها مع الحج الإبراهيمي ، فقد كان الحج إلى مكة يتم في أشهر معينة ، وهي شوال وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة[٢٨٦]. وتبدأ رحلتهم إلى الحج ، اذ كان العرب يتوافدون إلى سوق عكاظ وتقام صبح هلال ذي القعدة إلى أن يمضي عشرون يوماً ، ثم يقوم سوق ذي المجاز ثمانية أيام ثم يتوجهون إلى منى[٢٨٧]

وقبل الإسلام لم تأت أشهر الحج في أوقات معلومة ، بفعل تأخر الأشهر الحرم كما عمدوا إلى القول : صفران للمحرم وصفر وينستون فيحجون عاماً في شهر وعاماً في غيره ، ويقولون إن أخطأنا موضع الحرم في عام أصبناه في غيره[٢٨٨ .](وكانت هذه العملية تسمى النسيء ، اذ كانوا يسمون المحرم صفراً ، ويحلونه ويؤخرون تحريم المحرم إلى صفر ، لئلا يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم فيضيق عليهم فيما اعتادوه من المقاتلة والغارة ، وقيل : هو تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ، وربما زادوا في عدد الأشهر فيجعلونها في ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت[٢٨٩] . أو انهم يجعلون في كل ثلاثة سنين سنة واحدة ثلاثة عشر شهراً[٢٩٠]. وقيل أول من نسأ (نعيم بن ثعلبة ، ثم جنادة ، وقيل مالك بن كنانة ، وقيل عمرو بن لحي الخزاعي)[٢٩١] . وقيل وهو الراجح : هو تأخير رجب إلى شعبان والمحرم إلى صفر ، واصله مأخوذ من نسأت الشيء اذا أخرته ، وكان من جملة ما يعتقدونه من الدين تعظيم هذه الأشهر الحرم ، وكانوا يتحرجون فيها عن القتال وسفك الدماء ، يأمن بعضهم بعضاً إلى أن تنصرم هذه الأشهر ، ويخرجون إلى أشهر الحل فكان أكثرهم يتمسكون بذلك فلا يستحلون القتال فيها ، وكانت قبائل منهم يستبيحونها فإذا قاتلوا في شهر حرم حرموا مكانه شهراً إلى العام الذي حج فيه الرسول محمد (ع) فصادف حجهم شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة ، فوقف بعرفة اليوم التاسع منه ، وأعلمهم ان اشهر الحج قد تناسخت باستدارة الزمان ، وعاد الأمر إلى حساب الأشهر يوم خلق الله سبحانه وتعالى السموات[٢٩٢] . ويأتي ذلك في حديث الرسول (ع): (إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض ، والسنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الجة والمحرم ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان)[٢٩٣]. وجاءت حجة الوداع للرسول (ع) سنة (١٠ هـ / ٦٣١ م) مصادفة ذي الحجة واستقر بعد ذلك في و هذا الوقت ، وأبطل النسيء[٢٩٤]. في قوله

تعالى : ((إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ))[٢٩٥]

اختلاف القبائل العربية في تأدية شعائر الحج: صنفت القبائل العربية في تأدية شعائر الحج على صنفين هما : الحمس : وهم قريش ومن دان بدينهم[٢٩٦]. وفي رواية قريش ومن ولدته من كنانة وجديلة[٢٩٧] ، وفي أخرى : قيس من خزاعة وبني كنانة وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة[٢٩٨] . وفي روايـة (مجاهد): قريش ومن كان يأخذ مأخذها من القبائل كالأوس والخزرج وخزاعة وثقيف وغزوان وبني عامر بن صعصعة وبني كنانة الا بني بكر[٢٩٩] . وفي رواية (سفيان) : قريش ومن ولدت وأحلافها ، وكانوا إذا انكحوا امرأة منهم غريبا اشترطوا عليه ان ولدها على دينهم ، ودخل في هذا الاسم (الحمس) من غير قريش ثقيف وليث بن بكر وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة[٣٠٠].

أما عن سبب تسميتهم بالحمس ، ما نقله (العيني) ، الحمس : بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفي أخره سين مهملة ، جمع الاحمس، وفي اللغة : الأحمس الشديد والمشدد على نفسه في الدين يسمى أحمس ، والحماسة الشدة في كل شيء ، ويقال له المتحمس، كما وتلفظ بالكسرة حمس. أو بالفتح التشدد في الأمر[٣٠١] . وينقل (ابن حجر) قول (أبو عبيد) عن معنى الحمس بأنه التشدد ومن حمس الوغى[٣٠٢]. وسموا من الحمسة وهي الحرمة ، مشتقة من الحمس لحرمتهم بنزولهم الحرم[٣٠٣] ، وقيل سموا حمساً بالكعبة لأنها حمساء حجرها ابيض يضرب إلى السواد[٣٠٤] ، والراجح في تسميتهم بالحمس لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا[٣٠٥]، وسموا بيقطين الله ويعني سكان الله ، وهم أهل الحرم[٣٠٦].

أما عن السبب الذي دعاهم إلى التشدد ما جاء في رواية (سفيان) : (كانت قريش تسمى الحمس ، وكان الشيطان قد استهواهم ، فقال لهم : انكم إن عظمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم)[٣٠٧]. اما الصنف الثاني في تأدية شعائر الحج ، فهم سائر العرب من غير ما ذكرنا من الحمس ، ويطلق عليم (الحلة)[٣٠٨].

الإحرام:

من شعائر الحج الإحرام ، فكانت قريش اذا أحرمت لا يأتقطوا الاقط ، ولا يسلوا السمن ، ولا يستظلوا ان استظلوا تحت سقف الا في بيوت الادم[٣٠٩] . وكانوا لا يأكلون لحماً ولا يضربون وبراً ولا شعراً[٣١٠]. ويحرم عليهم الصيد في الحرم فأنه من الحرم [٣١١]. وكانوا يخلعون الثياب ويجتنبون الطيب اذا حجوا وكانوا يتساهلون في ذلك في العمرة[٣١٢]. ويقال انهم اذا احرموا أو

اعتكفوا لم يدخلوا بيوتاً من أبوابها فإن كانت من الخيام رفعوا ذيولها وإن كانت من المدر ثقبوا في ظهر بيوتهم فدخلوا منها ، أو من السطح ، وقالوا لا تدخلوا بيوتاً من الباب حتى ندخل بيت الله ولكن يصعد السطح فيأمر بحاجته من هناك[٣١٣]

وفي رواية (للزهري) تخالف ما ذكر عن إحرام الحمس ، اذ يقول : كان ناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء فكان الرجل إذا أهل فبدت له حاجة في بيته لم يدخل من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماء[٣١٤] . ويرى ابن حجر على اتفاق الروايات بأن المراد في قوله تعالى : ((وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا))[٣١٥] . على أن نزول هذه الآية في سبب الإحرام ، الا ما أخرج بإسناد صحيح عن الحسن البصري : أن الرجل يفعل ذلك من باب الطيرة (التشاؤم)[٣١٦]. فضلا عما ذكر في اختلاف الروايات حول تفسير هذه الآية هل المقصود بها الإحرام أم التطير ، يمتد هذا الاختلاف هل الحمس أم غيرهم . ففي رواية (جابر بن عبد الله) ما يشير إلى أن قريشاً كانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام وسائر العرب لا يدخلون منها في احرامهم ، اذ جاء في نص الرواية : بينما الرسول (ع) في بستان فخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري ، فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر انه خرج معك من الباب ، فقال ما حملك على ذلك ، قال رأيتك فعلت ففعلت كما فعلت فقال إني أحمس قال ديني دينك فأنزل الله (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا)[٣١٧]. وذكر أن هذا الرجل يقال له رفاعة بن تابوت) اعتماداً على ما أخرجه (عبد بن حميد وابن جرير الطبري بإسنادهم و كانوا اذا احرموا لم يأتوا بيتاً من قبل بابه ولكن من ظهره وكانت الحمس تفعله فدخل رسوا الله (ع) حائطاً بستاناً – فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ولم يكن من الحمس ، فذكر (ابن حجر) القصة وعلق عليها بقوله : هذا مرسل. والذي قبله أقوى إسنادا فيجوز ان يحمل على تعداد القصة الا ان في هذا المرسل نظر من وجهة أخرى لأن رفاعة معدود في المنافقين[٣١٨]. ولدي وقد اختلفت في وقت وقوع هذا الحادث ففي حديث (ابن عباس) انه وقع أول ما قدم النبي (ع) المدينة، وفي إسناده ضعف ، وفي (مرسل الزهري ان ذلك وقع في عمرة الحديبية ، وعند الطبري) في حجة الوداع ، ولكن فيها كانوا اذا احرموا فهذا يتناول الحج والعمرة[٣١٩] . والراجح ان العرب قبل الإسلام كانوا يعتقدون اذا خرجوا من بيوتهم واحرموا لا يحق لهم دخولها ثانية من أبوابها قبل ان يدخلوا البيت الحرام ، وتشددهم هذا بسبب تعظيمهم الكعبة ، حتى عُد من شعائر الحج الجاهلي ، وقد ابطل الله سبحانه وتعالى اعتقادهم بدخول بيوتهم من ظهرها على انها من الْبِرُّ.

الوقوف في عرفة:

هناك أكثر من رواية في تسمية عرفة ، إما لأنها وصفت لإبراهيم (υ) ، فلما أبصرها عرفها ، أو لأن جبريل (υ) حينما كان يدور بإبراهيم (υ) المشاعر أراه إياها ، فقال : قد عرفت ، أو لأن آدم (υ) هبط من الجنة بأرض الهند ، وحواء بجدة ، فالتقيا ثم تعارفا ، أو لأن الناس يتعارفون بها ، أو لأن إبراهيم (υ) عرف حقيقة رؤياه في ذبح ولده ، أو لأن الخلق يعترفون فيها بذنوبهم ، أو لأن فيها جبالاً ، والجبال هي الأعراف ، وكل عال فهو عرف[٣٢٠] . ولم ترجح كتب الحديث أي من هذه التسميات.

اما حدود عرفة ، فما جاوز وادي عرفة إلى الجبال القابلة مما يلي بساتين ابن عامر (عبد الله بن عامر بن كريز)[٣٢١]. وذكره (ابن عباس) : من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفات إلى وصيق إلى ملتقى وصيق وادي عرنة[٣٢٢]

وكانت سائر العرب غير قريش تقف بعرفات[٣٢٣] . الا أهل مكة لأنهم من (الحمس) لا يخرجون من الحرم ، وعرفات خارج من الحرم ، فأهل مكة كانوا يقفون بالمزدلفة ، ومن سواهم كانوا يقفون بعرفات[٣٢٤]. وقد حج رسول الله (ع) قبل النبوة وبعدها غير مرة ، واما بعد الهجرة فلم يحج الا مرة واحدة ، ففي رواية جبير بن مطعم) قال : رأيت رسول الله (ع) في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل ، ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا)[٣٢٥]. وقال (القاضي عياض كان هذا في حج رسول الله (ع) قبل الهجرة وكان (جبير) حينئذ كافراً واسلم يوم الفتح[٣٢٦]

وفي حجة الوداع ظنت قريش ان النبي (ع) يقف في المشعر الحرام على عاداتهم ولا يتجاوزه ، فتجاوزه (ع) إلى عرفات لأن الله سبحانه وتعالى أمره بذلك : ((ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ))[٣٢٧] أي سائر العرب غير قريش[٣٢٨].

ومن عادات العرب قبل الإسلام انهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون بعرفة ولا منى[٣٢٩]. وكانوا يدفعون (يفيضون) من عرفة حينما تكون الشمس كأنها عمائم الرجال في وجوههم قبل أن تغرب . كما جاء في رواية (سفيان): (كان أهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل أن تغيب الشمس)[٣٣٠].

الوقوف بالمزدلفة:

سميت المزدلفة اما لإجتماع الناس بها ، او لاقترابهم الى منى او لازدلاف الناس منها جميعاً، أو للنزول بها في كل زلفة من الليل ، أو لأنها منزلة وقربة الى ما الله، او لازدلاف ادم الى حواء ، وللمزدلفة اسمان آخران جمع ، والمشعر الحرام، وفي حديث ان قزح هو المشعر الحرام، وعن (ابن عمر): ان المشعرهو المزدلفة كلها[٣٣١]

وحد المزدلفة ما بين مأزمي عرفة وقرن محسر يميناً وشمالاً من الشعاب والجبال واختلف فيه والمعروف انه (قُزح) – وهو جبل معرف بالمزدلفة –[٣٣٢] واخر مزدلفة محسر، وسمي حسر، لأن فيل أصحاب الفيل حسر فيه ، أي أعي وكل عن السير ، وقيل : هذا غلط ، لأن الفيل لم يعبر الحرم ، وقيل سمي لأنه يحسر سالكه ويتعبهم ، ويسمى وادي النار، ويقال : إن رجلاً اصطاد فيه فنزلت نار فأحرقته[٣٣٣].

وكان العرب قبل الإسلام يفيضون من المزدلفة حتى تشرق الشمس كما جاء في رواية عن عمر بن الخطاب (Ψ) إن المشركين كانوا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس عن ثبير – جبل عظيم بالمزدلفة – فخالفهم النبي (ع) فأفاض قبل ان تطلع الشمس[٣٣٤]. (وكان أهل الجاهلية يقولون أشرق ثبير كيما نغير)[٣٣٥]. و كانوا يفيضون بايجاف الخيل وايضاع الإبل – اي حملها على السير الشديد – ، فأما الرسول(ع) فأفاض بسكينة ووقار ودعة، وبذكر الله تعالى والاستغفار[٣٣٦].

الطواف:

كان من شعائر الحج قبل الإسلام الطواف بالبيت[٣٣٧] .وكانوا في طوافهم يدخلون الجدار في البيت (حجر إسماعيل)[٣٣٨]. بينما طاف الرسول(ع) من وراء الجدار[٣٣٩]، كما في رواية (ابن عباس): (من طاف فليطف من الجدار)[٣٤٠].

وفي رواية (الزهري) كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الحمس (قريش وأحلافهم) فمن جاء من غيرهم وضع ثيابه فطاف في ثوبي احمسي يستعيرها منه ، فإن لم يجد من يعيره استأجر من ثيابهم فإن لم يجد من يستأجر منه ثوبه من الحمس ولا من يعيره ذلك كان بين أحد أمرين اما ان يلقي عنه ثيابه ويطوف عرياناً وإما أن يطوف في ثيابه فإن طاف في ثيابه ألقاها عن نفسه إذا قضى طوافه وحرمها عليه فلا يقربها غيره ، فكان ذلك الثوب يسمى اللقى ، والمرأة في ذلك والرجل سواء، إلا أن النساء كن يطفن بالليل والرجال بالنهار[٣٤١]. وكانت المرأة تطوف بالبيت عريانة ، تقول : من يعيرني تطوافاً ، يعني ثوباً تطوف به، وتجعله على فرجها[٣٤٢] . وتعكس لنا قصة المرأة العامرية طواف المرأة بالبيت عريانة ، وقيل كانت هذه المرأة ضباعة بنت عامر ، وكانت تحت عبد الله بن جدعان ، فقد طافت بالبيت أسبوعاً وهي واضعة يديها على فخذيها[٣٤٣] . ويقال انها كانت تغطي جسدها بشعرها ، وكانت اذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيباً لعظم خلقها[٣٤٤]. وكان بعض نسائهم تتخذ سيوراً تعلقها في حقويها وتستر بها[٣٤٥].

وكان الحمس يحتسبون على الناس ، يعطي الرجل الرجل الثياب يطوف بها ، وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف بها[٣٤٦] . وفي الغالب لم يكن احد من الحل الا وله حرمي من الحمس ، وكان رسول الله (ع) حرمياً لـ (عياض بن خمار المجاشعي)

وكان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية ، اذا دخل مكة القى عنه ثيابه واخذ ثياب رسول الله (ع) فلبسها وطاف بالبيت ثم يردها عليه اذا فرغ من طوافه[٣٤٧] ويرجح سبب طوافهم عراة في قولهم : لا نطوف في الثياب التي فارقنا فيها ذنوبنا[٣٤٨]. وقد حرم الله سبحانه وتعالى ذلك الطواف في قوله تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ))[٣٤٩]. والزينة اللباس وهو ما يواري السوأة[٣٥٠]. ولهذا أمر النبي (ع) في الحجة التي حجها أبو بكر الصديق (Ψ) سنة (٩هـ /٦٣٠م) ان ينادي مناديه الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان[٣٥١].

وهناك افراد قبل الاسلام يتقربون الى الله سبحانه وتعالى بأفعال اثناء طوافهم ، فهناك من يقرن نفسه بأخر بواسطة حبل يربط الواحد بالآخر اثناء طوافهم[٣٥٢]

وبعد ظهور الإسلام نهى النبي (ع) عن ذلك يتضح مما ذكره (احمد بن حنبل) ان النبي (ع) أدرك رجلين وهما مقترنان فقال ما بال القرآن ، قالا : إنا نذرنا لنقترن حتى نأتي الكعبة ، فقال : أطلقا أنفسكما ليس هذا نذرا إنما النذر ما يبتغي به وجه الله)[٣٥٣]. وكذلك رأى النبي (ع) رجلاً يطوف بالكعبة بزمام فقطعه[٣٥٤]. وسبب قطعه لأن القود بالأزمة انما يفعل للبهائم[٣٥٥]

وفي رواية (ابن عباس) ان قريشاً كانت تطوف بالبيت فيصفرون ويصفقون[٣٥٦]، ووصفت المكاء والتصدية بالصلاة عند البيت في قوله تعالى : ((وَمَا كَانَ . صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً))[٣٥٧]. وقال (عبد الله بن عمر) المكاء : إدخال أصابعهم في أفواههم ، وذكر (ابن عباس) المكاء : الصفير، وزاد علم (مجاهد) : وكانوا يدخلون أصابعهم في أفواههم ، والتصدية فسرها (البخاري)

بقوله : الصفير، وكذا فسرها (مجاهد) وفسرها (ابو عبيدة) بالتصفيق حيث قال:

التصدية : صفق الأكف ، وقال ابن عمر : المكاء : الصغير ، والتصدية: التصفيق[٣٥٨]

السعي بين الصفا والمروة:

كان من شعائر الحج عند العرب قبل الإسلام السعي بين الصفا والمروة عدا الأزد وغسان ومن دان دينهم من أهل يثرب . إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى أتوا مناة فأهلوا لها فمن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة[٣٥٩]

وعندما أظهر الله سبحانه وتعالى الإسلام تحرج الأنصار ان يطوفوا بينما الصفا والمروة ، لأن الله (Ψ) امرهم بالطواف بالبيت ، ولم يذكر الصفا والمروة ، حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت[٣٦٠] . فأنزل الله سبحانه وتعالى : ((إنَّ معلم

الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بهما))[٣٦١]. ورواية (الشعبي) توضح الأسباب التي كانت وراء شعيرة السعي بين الصفا والمروة قبل الإسلام ، وتحرجهم من السعي بعد ما جاء الإسلام اذ قال : (كان صنم بالصفا يدعى أساف ووثن بالمروة يدعى نائلة ، فكان أهل الجاهلية يسعون بينهما ، فلما جاء الإسلام رمى بهما ، وقالوا إنما كان ذلك يصنعه أهل الجاهلية من أجل أوثانهم فأمسكوا عن السعي بينهما)[٣٦٢] .

ويحتمل (ابن حجر) ان الأنصار قبل الإسلام كانوا فريقين منهم من كان يطوف بينهما – اساف ونائلة – على ما اقتضته رواية (أبي معاوية) (ان الأنصار كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة فيطوفون الف بين الصفا والمروة ثم يحلون فلما جاء الإسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما للذي كانوا معلم يصنعون في الجاهلية)[٣٦٣]. ويضعف هذه الرواية (القاضي عياض) بقوله : أن الصفا والمروة ما كنا قط على شط البحر وإنما على الصفا والمروة[٣٦٤]. ومنهم أي (الأنصار) من لا يقر بهما أي (بالصفا والمروة) على ما اقتضته رواية (الزهري)

بقولهم : إنا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة وفي رواية اخرجها ما (البخاري) إن الأنصار كانوا قبل ان يسلما هم وغسان يهلون لمناة فتحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في ابائهم من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة[٣٦٥]. واشترك الفريقان في الإسلام على وفق ما جاء في روايتي(أبي سفيان و الزهري) من التوقف عن الطواف بين الصفا والمروة لانها من أفعال الجاهلية[٣٦٦].

التلبية :

عزي مقامي ما لها ولا اربعة ليها الله ليه قالني انا من بيك في تلفن اختلفت التلبيات تبعاً للقبائل العربية التي تحج الى مكة[٣٦٧]. فقريش كانوا يقولون : لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك لك هو لك تملكه وما ملك[٣٦٨]. وعن (ابن عباس) كان المشركون يقولون في تلبيتهم : (لبيك لا شريك لك هو لك تملكه وما ملك) يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت[٣٦٩]. ومن التلبيات التي وردت في كتب الحديث تلبية زبيد المذحجية في رواية (شراحيل بن القعقاع) قال : (سمعت عمرو بن معد يكرب الزبيدي يقول : منذ قريب ونحن في الجاهلية ، اذا الحرية حججنا قلنا لبيك تعظيماً اليك عذرا هذه زبيد قد أتتك قسراً يقطعن خبتاً وجبالاً وعراً قد تركوا الأنداد خلوا صفرا)[٣٧٠].

باوليا أما عن ابتعاد التلبيات عن التوحيد كما كان في الحج الإبراهيمي ، فيذكر ان الناس كانوا على الإسلام ، الا ان الشيطان ادخل عليهم في التلبية الكلمات الشركية[٣٧١]. ويورد (العيني) إيضاحا أكثر عن الشرك في التلبية بقوله : ان عمرو

بن لحي الخزاعي هو الذي زاد في التلبية : الا شريكاً هو لك تملكه وما ملك لي ، وذلك أن الشيطان تمثل في صورة شيخ يلبي معه، فقال ما هذا ؟ فقال الشيخ : تملكه وما ملك ، فإنه لا بأس به ، فقال عمرو فدانت بها العرب[٣٧٢].

الهدي:

كان العرب قبل الإسلام يذبحون لطواغيتهم (أصنامهم) في أيام منى أي يوم العيد والثلاثة بعده. وعندما ظهر الإسلام شرع التكبير فيها إشارة الى تخصيص الذبح الله عز وجل[٣٧٣] . وكانوايسوقون البدنة ولا يركبونها[٣٧٤]. وفي رواية (قتادة) عن انس : ان النبي (ع) رأى رجلاً يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال إنها بدنة قال اركبها ثلاثاً[٣٧٥]. والسبب لأن أهل الجاهلية تكرم البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي[٣٧٦] . وكانوا يقلدون الهدي ما ذكر عن السيدة عائشة قالت : فتلت لهدي النبي (ع) تعني القلائد قبل ان يُحرم[٣٧٧]

وكانوا قبل الإسلام يشعرون البدنة ، وإشعار الهدي كشط جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلته فيكون ذلك علامة كونها هدياً . أو شق أذن الحيوان ليصير علامة ، وغير ذلك من الوسم[٣٧٨]. وفي رواية (عروة) : (قلد النبي (ع) الهدي وأشعره واحرم بالعمرة)[٣٧٩]. وعن (ابن عباس): (ان النبي (ع) اشعر الهدي في السنام الأيمن ، وأماط عنه الدم)[٣٨٠]. ويفهم من هذه الأحاديث مشروعية الإشعار[٣٨١]

أيام التشريق:

بعد الإفاضة إلى منى يقومون بالنحر (ذبح الهدى) ، وتسمى الأيام ما بعد النحر أيام التشريق وهناك اختلاف هل هي ثلاثة أو يومان ، كما هناك اختلاف عن سبب تسميتها ما ذكره (أبو عبيدة) لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي أي يقددونها ويبرزونها للشمس ، وفي رواية لأن الهدايا والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس ، وفي رواية (يعقوب بن السكيت) ، قال : هو من قول الجاهلية أشرق ثبير كيما نغير اي تدفع للنحر[٣٨٢]. وهناك آراء أخرى في سبب تسمية أيام التشريق ، لا نريد الخوض فيها بقدر ما يتعلق الأمر بالآراء التي جاءت تسميتها بما يتفق مع عادات وتقاليد العرب قبل الإسلام .

انتهاء موسم الحج:

من عادات العرب قبل الإسلام بعد انتهاء موسم الحج ، كانوا يقلدون أنفسهم من لحاء شجر مكة ، فيقيم الرجل بمكة حتى اذا انقضت الأشهر الحرم ، وأراد الرجوع الى أهله قلد نفسه وناقته من لحاء الشجر فيأمن حتى يأتي أهله[٣٨٣] . وفي رواية

أخرى انهم يأخذون لحاء شجر الحرم فيعلقونها في أعناق الإبل ، فلا يجترئ احد أن يأخذ من تلك الابل حيثما ذهب ولا يجترئ احد أن يعلق من غير لحاء شجر الحرم[٣٨٤] . وقد حرمها الله سبحانه وتعالى ((لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائد))[٣٨٥] ، وفي يوم فتح مكة قال رسول الله (ع) : (ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة)[٣٨٦].

العمرة:

الحج الى مكة في غير أشهر الحج ، والعرب قبل الإسلام يعتمرون في شهر صفر، ولا يحلون العمرة في أشهر الحج ، اذ يذكر (ابن عباس) (كانوا يرون ان العمرة في أشهر الحج من افجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفراً ، ويقولون اذا برد البرد وعفا الأثر ودخل صفر فقد أحلت العمرة لمن اعتمر)[٣٨٧]

ولم يتشدد العرب قبل الإسلام في احرامهم في العمرة من قول (ابن العربي) (كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويجتنبون الطيب في الإحرام إذا حجوا ، وكانوا يتساهلون في ذلك في العمرة)[٣٨٨] . وقد أبطل الإسلام اعتقادات الجاهلية تلك ، وجوز تأدية العمرة في أشهر الحج.

الخاتمة:

على الرغم مما كتب عن موضوع الديانة الوثنية عند العرب قبل الإسلام ، الا ان الجديد في بحثنا هذا دراسة الموضوع في ضوء مرويات الأحاديث النبوية الشريفة وشروحاتها ، اذ تضمنت كتب شروح الحديث معلومات موسوعية يمكن للباحث في تاريخ العرب قبل الإسلام الاستفادة منها ، فضلا عن منهجيتها في نقد الروايات وترجيحها.

ففي المعبودات الوثنية ، عرضت كتب الحديث معاني الصنم والوثن والنصب مستفيدة من المصادر اللغوية في ايضاحها ، ورجحت بعض الروايات في مفهومها . أما عن أهم الأصنام ، فلم تشر كتب الحديث إلى كل أصنام العرب قبل الإسلام ، وانما عرضت ما جاء في أحاديث الرسول (ع) ، وتوسعت في تفصيلاتها ، فقد تناولت أصنام قوم نوح) (υ) (ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر) وثالوث العرب من الأصنام (اللات والعزى ومناة) ، وتناولت الاختلاف في تسميتها ومكان عبادتها ، وكذلك (هبل) فعلى الرغم من شهرته عند قريش ، الا ان كتب شروحات الحديث لم تعط تفصيلات عنه . وعن اساف ونائلة ، فقد تناولت كتب الحديث أكثر من رواية في وصفهما ، الا أن الراجح من خلال مرويات الحديث ان الشك تسرب على أن اساف ونائلة كنا رجلا وامراة زنيا في جوف الكعبة ، ويبدو انها من الاعتقادات التي نسجت وأضفت لها حرمة

المكان (الكعبة) صفة القدسية ، وتطرقت كتب الحديث إلى ذي الخلصة ، وأصنام أخرى (ذو الكفين ، وباحر) . و إلى عبادات العرب من الشجر و النجوم.

أما عن اعتقاداتهم وشعائرهم الدينية منها اعتقاداتهم بشفاعة الاصنام ، وانها اناثاً ، وكانت لها بيوت تؤدى بها الطقوس الدينية ولها سدنة ، واعتقدوا انها تنصرهم في المعارك ، وقدموا لها النذور ونحروا الذبائح تعظيما لها ، فكانوا يسمون الله جزءاً من حرثهم ولأصنامهم الجزء الآخر ، ومن نذورهم (العتيرة ، الفرع ، البحيرة ، السائبة ، الوصيلة ، الحام) .

ومن الاعتقادات الدينية لقسم من العرب قبل الإسلام تعظيمهم الشمس والقمر ... وأعتقادهم المطر بالنوء ، والحلف بغير الله سبحانه وتعالى . ولهم في الملائكة والجن اعتقادات ، فقد جعلوا بينها وبين الله تعالى عن ذلك نسبا ، وإن الملائكة بنات الله وأمهاتهم من سادات الجن ، ومنهم من عبد الجن ، ونحر لها الذبائح التي عرفت بـ (ذبائح الجن).

وأدعوا قبل الاسلام المعرفة بالغيب ، فأنتشرت بينهم الكهانة ، وستقسموا بالأزلام في أمورهم الحياتية من (سفر ، اقامة ، نسب ، تجارة ...) ، فضلا عن قداح الميسر . وخلص البحث إلى تعدد الروايات في في اختلاف القبائل العربية لتأديتها شعائر الحج.

الهوامش:

١-ينظر : يحيى إبراهيم اليحيى ، الروايات التاريخية في فتح الباري عصر الخلافة الراشدة والدولة الأموية جمع ودراسة ؛ محمد الأمين الشنقيطي، السيرة النبوية في فتح الباري.

٢- يحيى إبراهيم اليحيى ، المرجع نفسه ، ص ٣٤ وما بعدها.

٣- د. اكرم ضيء العمري، عصر الخلافة الراشددة، ص ٣٢.

٤- مقدمة من قبل زيدان خلف هادي الموزاني ، الى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ م . وقد اشارت الرسالة في مقدمتها الى الدراسات عن الديانة الوثنية عند العرب قبل الاسلام ، ينظر : ص ١ – ص ٢.

٥- العيني، عمدة القارئ، ج ١٢، ص ٥٤.

٦- ابن حجر ، مقدمة فتح الباري، ص ١٤٣.

٧- المصدر نفسه، ص ١٩٨ – ص ١٩٩.

٨- التمهيد ، ج ٥ ، ص ٤٥.

٩- العيني، عمدة القارئ، ج ١٢، ص ٨٦.

١٠- النهاية في غريب الحديث، ج ٣، ص ٥٦ ؛ وينقل العيني، قول ابن الاثير، ينظر العيني عمدة القارئ، ج ١٢ ، ص ٥٤.

١١- دوس بنو دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب وهم من قبائل الأزد ، ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص ٣٧٩.

١٢- النووي شرح صحيح مسلم، ج ١١، ص١٠٨؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج ١١، ص ٤٦٦.

١٣- عون المعبود، ج ٢ ، ص ٨٤.

١٤- ابن حبان ، صحيح، ج ١٤ ، ص ٤٥٢.

١٥- المعجم الأوسط، ج ٨، ص، ٥١.

١٦- سورة الاسراء، الآية ١٨.

١٧- الطبراني، المعجم الاوسط، ج ٨، ص، ٥١.

١٨- الدارمي، سنن، ج ١، ص ٤.

١٩- البخاري، صحيح، ج ٥، ص ١١٩؛ ويرد هذا الحديث بالفاظ مختلفة عند الدارمي، ينظر سنن، ج ١ ، ص ٤.

٢٠- العيني، عمدة القارئ، ج ١٢، ص ٣٢.

٢١- ابن حجر ، فتح الباري، ج ١١، ص ٢٠٨

٢٢- الفائق في غريب الحديث، ج ٢، ص ٧٣؛ وينظر العيني، عمدة القارئ،ج ١٢، ص ١١٣.

٢٣- النهاية في غريب الحديث، ج ٥، ص ٦٠.

٢٤- ينظر : فتح الباري، ج ٧، ص ١٠٩.

٢٥- عمدة القارئ، ج ٢١، ص ١١٣.

٢٦- شرح مسلم، ج ١٦ ، ص ٢٨.

٢٧- سورة نوح، الآية ٢٣.

٢٨- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٥١١؛ العيني، عمدة القارئ، ج ١٩ ، ص ٢٦٢.

٢٩- ابن حجر ، المصدر نفسه، ج ٨، ص ٥١٣ . وينظر النص : اخبار مكة ، ج ٥ ، ص ١٦٢.

٣٠- ينظر: صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٧٣ ؛ ابن حجر، المصدر نفسه والصفحة ؛ العيني، عمدة القارئ، ج ١٩ ، ص ٢٦٢

٣١- عمدة القارئ، ج ١٩، ص ٢٦٢.

٣٢- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٨، ص ٥١٢.

٣٣- المصدر نفسه والصفحة.

٣٤- عمدة القارئ، ج ١٩ ، ص ٢٦١ – ص ٢٦٢.

٣٥- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٥١١ – ص ٥١٢

٣٦- ينظر: ابن حجر ، المصدر نفسه، ج ٨ ، ص ٥١١ ص ٥١١؛ عمدة القارئ ج ١٩ ، ص ٢٦٢.

٣٧- فتح الباري، ج ٨، ص ٥١٢.

٣٨-المصدر نفسه، ج ٨، ص ٥١٣ وينظر النص : ابن الكلبي ، الأصنام ، ص ٥٤.

٣٩- البخاري، صحيح، ج ، مصر ، ٧٣.

٤٠-فتح الباري، ج ٨، ص ٥١٢

٤١–المصدر نفسه، ج ٨، ص ٥١٣.

٤٢–الزمخشري الفايق ، ج ٣، ص ١٨٩؛ ابن حجر ، المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٧١.

٤٣– العيني ، عمدة القارئ ، ج ٢٣ ، ص ١٧٨.

٤٤– المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٢٠١.

٤٥– ابن حجر ، فتح الباري، ج ٥، ص ٢٤٨.

٤٦– العيني ، عمدة القارئ ، ج ٢٣ ، ص ١٧٨ .

٤٧– الاقط : لبن مجفف يابس ثم يترك (اللبن الجامد) ، ينظر : ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ١، ص ٥٧

٤٨– الحيس : خليط الاقط بالتمر يعجن بالخبز ، ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج ٥، ص ١٩٤

٤٩– ابن حجر ، فتح الباري ، ج٨، ص ٤٧١.

٥٠–المصدر نفسه والصفحة .

٥١– المصدر نفسه والصفحة .

٥٢– المصدر نفسه والصفحة .

٥٣–المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٧٠.

٥٤– عمدة القارئ ، ج ٢٣، ص ١٧٨.

٥٥–ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٤٧٠ ؛ العيني ، عمدة القارئ ، المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ٢٠٣.

٥٦– العيني ، المصدر نفسه والصفحة.

٥٧–العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٧ ، ص ١٤٣.

٥٨–الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج ٥ ، ٣٢٤ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ٧، ص ١١٥.

٥٩- ظالم بن سعد : لم نجد له ترجمة.

٦٠- ذات عرق : مهل اهل العراق وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة ، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٠٧. وتبعد حوالي واحد وعشرين ميلا من المدينة.

٦١- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٤٧١.

٦٢-عمدة القارئ ، ج ١٤ ، ص ٢٨٤

٦٣- ابن حجر ، فتح ، الباري ، ج ٨ ، ص ٤٧١

٦٤ -النسائي، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ٤٧٤ ؛ أبو يعلى ، مسند ، ج ٢ ، ص ١٩٦- ١٩٧ ؛ الزيلعي ، تخريج الأحاديث، ج ٣ ، ص ٣٨٢ ص ٣٨٣.

٦٥- العيني ، عمدة القارئ ، ج ٢٣، ص ١٧٨

٦٦- البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج ٥ ، ص ٩٦.

٦٧- البخاري ، المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ١٥٣ ؛ أبو دواد ، سنن ، ج ١ ، ص ٤٢٤ ؛ النسائي المصدر نفسه ، ج ٦ ،ص ٢٩٣ ؛ ابن حبان ، ج ٩، ص ١٤٧ ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ، جه ، ص

٦٨- ابن عبد البر ، الاستذكار ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ؛ النووي ، شرح مسلم ، ج ٩، ص ٢١ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ،ج ٣، ص ٢٩٨ ؛ العيني ، عمدة القارئ ، ج ٩، ص ٢٨٧ . بينما نجدها عند ابن الكلبي في كتابه الاصنام كانت لهذيل وخزاعة ينظر : ص ١٤ .

٦٩- ابن عبد البر ، المصدر نفسه والصفحة .

٧٠-وينقل (العيني) وصف (البكري) لـ (قديد) : بأنها قرية جامعة بين مكة والمدينة ، ٣٠ينظر : عمدة القارئ ، ج ٩، ص ٢٨٧.

٧١- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٤٧٢ .

٧٢- البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٥١.

٧٣- العيني ، عمدة القارئ ، ج ٩، ص ٢٨٧.

٧٤-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٤٧٠ ؛ السيوطي ، شرح سسن النسائي ، جه ، ص ٢٥٦

٧٥- سورة النجم ، الآية ٢٠ .

٧٦- الفروث : جمع فرث وهو الروث والغائط السرجين مادام في الكرش ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج ،ص ١٧٦ .

٧٧- ابن عبد البر، الاستذكار ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

٧٨- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٤٧٠.

٧٩- المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٤٧٠ .

٨٠- ابن حجر ، مقدمة فتح الباري ، ص ١٩٥.

٨١- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٦ ، ص ٩٢ ؛ وترد هذه الرواية مختصرة عند ابن حجر ينظر ، فتح الباري ، ٦ ،ص ٤٠٠.

٨٢- الأصنام ، ص ٢٨ .

٨٣- البيروني ، الآثار الباقية عن القرون الخاوية ، ص ٣٤ .

٨٤- الأزرقي ، اخبار مكة ، ج ١ ، ص ١١٧ .

٨٥- الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ٢ ، ص ، ٢٩٦ .

٨٦- ينظر : المصدر نفسه والصفحة.

٨٧-العيني ، عمدة القارئ ، ج ١ ، ص ٢٦٠ .

٨٨-ينظر : المصدر نفسه والصفحة .

٨٩- العيني ، عمدة القارئ ، ج ٩، ص ٢٨٧.

٩٠- المصدر نفسه ، ج ١٨ ، ٩٩.

٩١- المصدر نفسه والصفحة .

٩٢- مسلم ، صحيح ، ج ٤ ، ص ٦٨ .

٩٣- النووي ، شح مسلم ، ج ٩، ص ٢٢ ؛ السيوطي ، الديباج على مسلم ، ج ٣، ص ٣٥٣

٩٤- الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ٤ ، ص ٧٧ .

٩٥- البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٥، ص ٥٥٠ ، وإسناده قوي ، ينظر : ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٣ ، ص ٤٠٠؛ الضحاك ، الأحاد والمثاني ، ج ١ ، ص ٢٠.

٩٦- الكافي ، ج ٤ ، ص ٥٤٦.

٩٧- الطوسي، رجال الطوسي ، ص ١٤٦ ؛ ابن داود رجال ابن داود ، ص١٨٨؛ الحلي ، خلاصة القول ، ص ٤١٠ وينظر الكليني، المصدر نفسه، هامش ص ٥٤٦.

٩٨- الطبراني ، مسند الشاميين ، ج ٤ ، ص ٧٧.

٩٩- العيني، النووي ، شرح مسلم ، ج ١٦ ، ص ٣٥ ؛ العيني، عمدة القارئ ، ج ١٨ ، ص ١٠.

١٠٠- البخاري ، صحيح ، ج ٥ ، ص ، ١١٢ ؛ مسلم ، صحيح ، ج ٧ ، ص ١٥٧ ؛ أبو داود ، سنن ، ج ١، ص ٦٣٢.

١٠١- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٤ ، ص ٢٦٩

١٠٢- الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج ١، ص ١٢٥.

١٠٣- ينظر : النووي ، شرح مسلم ، ج ١٦ ، ص ٣٥ ؛ لبن حجر ، فتح الباري ، ج٨،ص ٢٥٦ ؛ العيني ، عمدة القارئ، ج ١٨، ص ١٠.

١٠٤- شرح مسلم ، المصدر نفسه والصفحة.

١٠٥- فتح الباري ، ج ٨، ص ٥٦.

١٠٦- الزمخشري ، الفايق ، ج ١، ص ٣٣٧.

١٠٧- ابن حنبل ، مسند ، ج ٢، ص ٢٧١ ؛ البخاري ، صحيح ، ج ٨، ص ١٠٠؛ مسلم ،صحيح ، ج ٨، ص ١٨٢ .

١٠٨- ينظر : ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٥٦.

١٠٩- ينظر : المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٥٥ – ص ٥٦.

١١٠- النهاية في غريب الحديث ، ج ٢، ص ٦٢.

١١١- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٣ ، ص ٦٦.

١١٢- الفايق ، ج ١، ص ٣٣٧.

١١٣- شرح مسلم ، ج ١٨، ص ٣٣.

١١٤- ينظر : معجم البلدان ، ج ٢، ص ٩.

١١٥- الأصنام ، ص ٣٤.

١١٦-ينظر : نص الحديث الذي رواه جرير بن عبد الله البجلي عند : البخاري ، صحيح، ج ٥، ص ٢٣٣٣؛ مسلم القارئ، ج ١٨، ص ١٣ وما بعدها ، صحيح ، ج ٧، ص ١٥٧؛ فتح الباري، ج ٨، ص ٥٥؛ العيني، عمدة.

١١٧- الطفيل بن عمرو : اسلم قبل الفتح ، من قبيلة دوس وقصة اسلامه يذكرها ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ٤٠٧ ، بعثه النبي (ع) في شوال سنة (٨هـ /٦٢٩م) فسار الى دوس فهدم صنمها ذو الكفين ينظر: ابن سعد، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٤٠.

١١٨-فتح الباري ، ج ٨، ص ٧٩.

١١٩- المصدر نفسه ، ج ٧، ص ١٥٩

١٢٠- ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج ١ ، ص ٥٤.

١٢١- المتقي الهندي، كنز العمال ، ج ١٣، ص ٢٦٩ ، وعن (أحمر بن سواء) ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ ، ص ١٨٦

١٢٢- عبد عمرو بن جبلة بن وائل : وقد سماه الرسول (ع) بكربن جبلة بعد اسلامه ،ينظر : ابن حجر ، الاصابة ، ج ١، ص ٤٥١ .

١٢٣- المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج ١٣، ص ٣٠٣.

١٢٤- النهاية في غريب الحديث ، ج ١، ص ٩٨.

١٢٥- الاحاديث الطوال ، ص ١٥٣ ؛ وينظر : الطبراني، المعجم الكبير ، ج ٢، ص٣٢٧.

١٢٦- الصنعاني ، مصنف، ج ١١، ص ٣٦٩؛ ابن ابي شيبة ، المصنف، ج٨، ص ٦٣٤؛ ابن حنبل ، مسند، ج٥، ص٢١٨؛ الضحاك، كتاب السنة، ص ٣٧؛ وترد هذه الرواية عن ابي حكى المؤذن، في مسند الحميدي ، ج ٢، ص ٣٧٥؛ وابن حبان ، صحيح ابن حبان، ج ١٥ ، ص ٩٤؛ وترد في رواية عن كثير بن عبد الله المزني ، الطبراني ، المعجم الكبير، ج ١٧، ص ٢١.

١٢٧- الدرر، ص ٢٢٥.

١٢٨- ابن الاثير ، النهاية ، ص ١٢٨.

١٢٩- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٨، ص ٤٦٤.

١٣٠- سورة النجم ، الآية ، ٤٩.

١٣١- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٤٦٤ .

١٣٢-ج ٦، ص٩.

١٣٣- ابن حجر ، مقدمة فتح الباري ، ص ١٣٥.

١٣٤- شرح مسلم ، ج ١٢، ص ١١٠ .

١٣٥- المصدر نفسه والصفحة .

١٣٦- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ١٩٣ ، برواية (الحسن البصري).

١٣٧-المصدر نفسه ، ج ١٢، ص ٢٦٧ ، ص ٢٨٠.

١٣٨-سورة البقرة ، الآية ٢٥٥.

١٣٩-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٣ ، ص ٣٨١؛ العيني ، عمدة القارئ، ج ٢٥ ، ص ١٥٢.

١٤٠- العيني ، المصدر نفسه والصفحة(٨٥).

١٤١- النووي ، شرح مسلم ، ج ١، ص ١٦٢ ؛ العيني ، المصدر نفسه ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ .

١٤٢- سورة النساء ، الآية ٣٦.

١٤٣- سورة هود ، الآية ٥٠

١٤٤- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٥ ، ص ٢٢٦.

١٤٥- سورة الزمر ، الآية ٣ .

١٤٦- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٠ ، ص ٤٦ .

١٤٧- سورة النساء ، الآية ١١٧ .

١٤٨- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ١٩٣ .

١٤٩- ابن حنبل ، مسند ، جه ، ص ١٣٥.

١٥٠- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٨ ، ص ١٨١.

١٥١- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١، ص ٤٤٣.

١٥٢- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٧ ، ص ١٤٣.

١٥٣- الطبراني ، الاحاديث الطوال ، ص ١٥٣.

١٥٤-ينظر : الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج ٨ ، ص ٢٤٧ ؛ والحديث روي عن طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه ، وكلاهما متروك ، وعن ترجمة مازن بن الغضوبة ، ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣، ص١٣٤٤.

١٥٥- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٩ ، ص ٣٠٣.

١٥٦- ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج ٨ ، ص ٤٩٢ ؛ النسائي ، السنن ، ج ٥، ص ١٩٠.

١٥٧- الصنعناني ، المصنف ، ج ٨ ، ص ٤٩٢ ؛ ابن حنبل ، المسند ، ج١، ص٢٨٨؛ البخاري ، صحيح ، ج ٤ ، ص ٢٧ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج ٢، ص ٢٩٧.

١٥٨- الكليني ، الكافي ، ج ٤ ، ص ٥٤٢

١٥٩- سورة الحج ، الآية ، ٧٣

١٦٠-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٥٦ ،؛ العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٤ ، ص ٢٦٩

١٦٢- العيني ، المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٢٤٦

١٦١- ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج ٩، ص ٧٨ ، ج ١٤ ، ص ٢٤١.

١٦٣-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٢١٦

١٦٤-سورة الانعام ، الآية ١٣٦

١٦٥- البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١٠ ، ص ١٠

١٦٦-د . جواد علي ، المفصل ، ج ١ ، ص ١٩٤

١٦٧- الصنعاني ، المصنف ، ج ٥، ص ٥٣٨ ؛ ابن ابي شيبة ، المصنف ، ج ٥ ، ص ٥٣٧١؛ ابن حنبل ، مسند ، جه، ص ٧٦ ؛ البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٢١٧ ، ابو داود ، سنن، ج ١ ، ص ٦٣٧ الترمذي ، سنن، ج٣،ص ٣٧ ؛ البيهقي ، السنن ، ج ٩ ، ص ٣١٣.

١٦٨-ينظر : شرح مسلم ، ج ١ ، ص ٥١٦.

١٦٩- فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٥١٦ .

١٧٠- المصدر نفسه والصفحة .

١٧١- الطبراني ، الاحاديث الطوال ، ص ١٥٣

١٧٢- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٥١٧.

١٧٣ -العيني ، عمدة القارئ ، ج ٢١ ، ص ٨٩.

١٧٤- العظيم آبادي ، عون المعبود ، ج ٧، ص ٣٤١.

١٧٥- محمود سليم الحوت ، في طريق الميثولوجيا عند العرب ، ص ١٥٢ .

١٧٦- ابن عبد البر ، التمهيد ، ج ٢، ص ٩٨.

١٧٧- الزمخشري ، الفايق ، ج ١، ص ٣٣٧.

١٧٨-ابن حنبل ، مسند ، ج ٥، ص ٧٥ ؛ ابن ماجة، سنن ، ج ٢، ص ١٠٥٨ ؛ الترمذي سنن ، ج ٣ ، ص ٣٤ ؛ ،النسائي ، سنن ، ج ٧، ص ١٦٧ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٩ ، ص ٣١٢.

١٧٩-ابن حنبل، مسند، ج ٢، ص ٢٢٩؛ البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٢١٧ ؛ مسلم ، صحيح ، ج ١ ، ص ٨٣ ؛الدارمي ، سنن ، ج ٢، ص ٨٠.

١٨٠- معرفة سنن الآثار ، ج ٧ ، ص ٢٤٥

١٨١-النووي ، شرح مسلم ، ج ١٣، ص ١٣٦؛ العيني ، عمدة القارئ ، ج ١ ، ص ٨٨

١٨٢- النووي ، المصدر نفسه والصفحة.

١٨٣- فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٥١٦.

١٨٤- المصدر نفسه ، ج ٩ ، ٥١٥.

١٨٥- الصنعاني ، المصنف ، ج ٤ ، ص ٣٣٧.

١٨٦- البخاري ، صحيح ، ج ١ ، ص ٢١٥ ؛ الترمذي ، سنن ، ج ٣ ، ص ٣٤.

١٨٧- ابن حنبل، مسند، ج ٥، ص ٧٥ ؛ ابن ماجة ، سنن، ج ٢، ص ١٠٥٧؛ ابو داود؛ سنن ، ج ١ ، ص ٦٤٦.

١٨٨-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٩ ، ص ٥١٦

١٨٩- البخاري ، صحيح ، ج ٢، ص ٣٦٦؛ مسلم ، صحيح ، ج ٨ ، ص ١٥٥

١٩٠- البخاري ، المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٦٠ ؛ مسلم ، المصدر نفسه والصفحة ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ١٦٣.

١٩١- النهاية في غريب الحديث ، ج ١ ، ص ١٠٠ .

١٩٢- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٦ ، ص ٩٠ – ص ٩١ ، والرواية نفسها عن علي بن طلحة) ينظر: المصدر نفسه،ج ٨، ص ١٥ .

١٩٣- المصدر نفسه ج ١٨، ص ٢١٥.

١٩٤-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٢١٣؛ العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٨، ص ٢١٥ .

١٩٥- ابن حجر ، المصدر نفسه والصفحة ؛ العيتي ، المصدر نفسه والصفحة .

١٩٦- العيني ، المصدر نفسه والصفحة .

١٩٧- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٨ ، ص ٢١٤ .

١٩٨- المصدر نفسه والصفحة .

١٩٩- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٦ ، ص ٩١

٢٠٠- ابن حبان ، صحيح ، ح ١٤ ، ص ١٥٤ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ١ ، ص ١٦٣.

٢٠١-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨ ، ص ٢١٤.

٢٠٢- العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٨، ص ٢١٦.

٢٠٣-النهاية في غريب الحديث ، ج ٥ ، ص ١٩٢.

٢٠٤-ابن حبان ، المصنف ، ج ١٤ ، ص ١٥٥ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى، ج ١٠،ص ١٠ ؛ ويرويها العيني عن الزهري في عمدة القارئ ، ج ١٨، ص ٢١٦.

٢٠٥- العيني ، المصدر نفسه والصفحة.

٢٠٦- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٢١٤.

٢٠٧- المصدر نفسه والصفحة.

٢٠٨- المصدر نفسه والصفحة

٢٠٩-العيني ، عمدة القارئ ، ج ١٦ ، ص ٩٢

٢١٠ -المصدر نفسه والصفحة

٢١١-شرح مسلم ، ج ١ ، ص ٢٠١ ؛ فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٤٣٤.

٢١٢ -النووي ، المصدر نفسه ، ج ٢، ص ٦١.

٢١٣ -النووي ، المصدر نفسه ، ج ٢، ص ٦١ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٤٣٤.

٢١٤-سورة الواقعة ، الآية ٨٢

٢١٥ -ابن عبد البر ، التمهيد ، ص ٢١٩.

٢١٦- النووي ، شرح مسلم ، ج ٢، ص ٦١ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٢ ، ص ٤٣٤.

٢١٧- العيني، عمدة القارئ، ج ٦، ص ١٣٧.

٢١٨- المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٣٨.

٢١٩- المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٣٧.

٢٢٠- التمهيد ، ص٢٩٢.

٢٢١- الصدر نفسه، ص ٢٨٧.

٢٢٢-العيني ، عمدة القارئ ، ج ١ ، ص ١٣٧.

٢٢٣- ابن حنبل ، مسند ، ج ١، ص٨٩.

٢٢٤- المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٥٥.

٢٢٥- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١١، ص ٤٤٦٦ العيني ، عمدة القارئ، ج ١٣ ، ص ٢٥٦.

٢٢٦-العيني ، المصدر نفسه والصفحة.

٢٢٧- ابو داود، سنن ج ٢ ص ٩١؛ النسائي ، سنن، ج ٧، ص ٤.

٢٢٨- النسائي ، المصدر نفسه ، ج ٧، ص ٤.

٢٢٩- ابو داود ، سنن ، ج ٢،٩١.

٢٣٠- سورة الصافات، الآية ١٥٨.

٢٣١- البخاري، صحيح، ج ٤ ، ص ٦٩.

٢٣٢- العيني، عمدة القارئ، ج ١٥ ، ص ١٨٥.

٢٣٣- المصدر نفسه والصفحة.

٢٣٤- النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج ٥، ص ٢٩..

٢٣٥-المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٥٧.

٢٣٦- المصدر نفسه ، ج ٥، ص ٢٩.

٢٣٧- الصدر نفسه ، ج ٥، ص ٢٨.

٢٣٨- سورة الرحمن ، الآية ٢٣.

٢٣٩- النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج ١٨، ص ١٢٣.

٢٤٠- المصدر نفسه ، ج ١٤ ، ص ٢١٧.

٢٤١- المصدر نفسه ، ج ٥، ص ٢٨.

٢٤٢- الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج ٢، ص ٤٥١.

٢٤٣- سورة الاسراء ، الآية ٥٧.

٢٤٤-صحيح البخاري ، ج ٥، ص ٢٢٧؛ وأورده مسلم في صحيحه بسند آخر ، ج٨، ص ٢٤٤.

٢٤٥- فتح الباري ، ج ٨، ص ٣٠١؛ عمدة القارئ، ج ١٩، ص ٢٩.

٢٤٦- ابن حجر ، المصدر نفسه والصفحة ، العيني ، المصدر نفسه والصفحة

٢٤٧- ابن سلام ، غريب الحديث ، ج ٢، ص ٢٢١ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ،ج ٩، ص ٣١٤؛ الزمخشري ، الفايق ، ج ١،ص ٣٩٣؛ ابن الاثير، النهاية ، ج ٢، ص ١٥٣.

٢٤٨- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٠، ص ٢٩٦.

٢٤٩- المصدر نفسه ، ج ١٠، ص ص ١٨٣.

٢٥٠- النووي، شرح مسلم ، ج ٤ ، ص ١٦٧ ؛ ابن حجر ، المصدر نفسه والصفحة .

٢٥١- ابن حجر ، المصدر نفسه والصفحة .

٢٥٢- النووي، شرح مسلم ، ج ١٤ ، ص ٢٢٣.

٢٥٣- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٠، ص ١٨٣.

٢٥٤- النووي ، شرح مسلم ، ج ١٤ ، ص ٢٢٣.

٢٥٥- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٠، ص ١٨٣.

٢٥٦- المصدر نفسه، ج١، ص٣٩.

٢٥٧- النووي، شرح مسلم ، ج ١٤ ، ص ٢٢٣.

٢٥٨-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٠، ص ١٨٣.

٢٥٩-النووي، شرح مسلم، ج ١٥ ، صص ٢٢.

٢٦٠- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ١٠، ص ١٨٥.

٢٦١-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٢٠٨.

٢٦٢- البخاري ، صحيح، ج ٥، ص ١٨٩.

٢٦٣- ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ٢، ص ٣١١.

٢٦٤- العيني ، عمدة القارئ، ج ١٨، ص ٢٠٨.

٢٦٥- ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ٢، ص ٣١١.

٢٦٦- العيني، عمدة القارئ، ج ٩، ص ٢٤٩.

٢٦٧-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٢٠٨.

٢٦٨- ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج ٢، ص ٣١١.

٢٦٩- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٢٠٨؛ العيني ، عمدة القارئ، ج ١٨، ص ٢٠٩.

٢٧٠- ابن حجر ، المصدر نفسه والصفحة.

٢٧١-المصدر نفسه والصفحة.

٢٧٢- العيني ، عمدة القارئ ، ج ٩، ص ٢٤٧.

٢٧٣- المصدر نفسه والصفحة.

٢٧٤- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص ٢٨.

٢٧٥- عمدة القارئ، ج ٩، ص ٢٤٧.

٢٧٦-ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص٢٠٨.

٢٧٧-الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٤٤.

٢٧٨- والاصح في ترتيب الاقداح وحصصها ، فالسبعة التي لها انصاب يقال لأولها الفذ، وله جزء ، والتوأم وله جزان، والرقيب وله ثلاثة اجزاء ، والحلس وله اربعة اجزاء، والنافس وله خمس اجزاء، والمسبل وله ستة اجزاء والمعلى وله سبعة اجزاء، ينظر تاريخ اليعقوبي ، ج ١، ص ٢٥٩ وما بعدها ،وللاستزادة ينظر تفصيلات أكثر في المحبر، ص ٣٤٤.

٢٧٩- الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٤٤.

٢٨٠- العيني، عمدة القارئ، ج ٩، ص ٢٤٧.

٢٨١- ابن حجر ، فتح الباري ، ج ٨، ص٢٠٨.

٢٨٢-المصدر نفسه ، ج ٨، ص ٥٧.

٢٨٣- العيني، عمدة القارئ، ج ٩، ص ٢٤٧.

٢٨٤-سورة آل عمران الآية ٩٦.

٢٨٥- سورة الحج، الآية ٢٢.

٢٨٦- السنن، ج ٢، ص ٢٠٦.

٢٨٧-ابن حجر، فتح الباري ، ج ٣، ص ٤٧٣ ، عن رواية الزبير بن البكارفي كتابه النسب.

٢٨٨-البيهقي ، معرفة السنن، ج ٤ ، ص ١٥١.

٢٨٩ -العيني ، عمدة القارئ، ج ٩، ص ١٩٩.

٢٩٠- الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٨٦.

٢٩١- المصدر نفسه ، ج ١ ، ص : ٢٠؛ وفي رواية ابن الكلبي اول من نسأغير ذلك (٧٥٠).

٢٩٢- العظيم آبادي عون المعبود، ج ٥، ص ٢٩٥.

٢٩٣-البخاري، صحيح ، ج ٥ ، ص ١٢٦ ؛ مسلم ، صحيح ، ج ٥، ص ١٠٧ ؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٥، ص ١٦٥ ؛ ابن عبدالبر، الدرر ، ص ٢٢١.

٢٩٤-الذهبي ، تنقيح التحقيق، ج ٢، ص ١١.

٢٩٥- سورة التوبة، الآية ٣٧.

٢٩٦-الزمخشري ، الفايق، ج ١ ، ص ٢٧٤.

٢٩٧- النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج ٨، ص١٩٧.

٢٩٨- العيني ، عمدة القارئ، ج ١٠، ص ١٣٧.

٢٩٩- ابن حجر ، فتح البار، ج ٣، ص ٤١١ – ص ٤١٢.

٣٠٠-العيني ، عمدة القارئ، ج ١٠، ص ٤٠٣ ؛ وعن قبائل الحمس، ينظر: ابن حبيب ، (المحبر ، ص ١٧٨ – ص ١٧٩

٣٠١- العيني، المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣ – ص ٤.

٣٠٢- فتح الباري، ج ١ ، ص ٢٧٤.

٣٠٣-الزمخشري ، الفايق، ج ١، ص ٢٧٤.

٣٠٤-النووي ، شرح صحيح مسلم ، ج ٨، ص ١٩٧؛ ابن حجر ، فتح البار، ج ٣، ص ٤١١ -ص ٤١٢.

٣٠٥- النووي، المصدر نفسه والصفحة ؛ ابن حجر ، المصدر نفسه والصفحة.

٣٠٦- الترمذي، سنن، ج ٢، ص ١٨٤.

٣٠٧- الحميدي ، مسند ، ج ١ ، ص ٢٥٥ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٣١؛ ابن حجر، فتح الباري، ج ٣ ، ص ٤١١ – ص ٤١٢.

٣٠٨- الكليني، الكافي، ج ٥ ، ص ١٤٢ ؛ وهناك صنف ثالث بين الحلة والحمس يصنعون ما بصنع الحلة، ويصنعون في ثيابهم وطوافهم ما يصنع الحمس، وقد اغفلت كتب الحديث ذكرهم ، ينظر عنهم : ابن حبيب ، المحبر، ص١٧٨.

٣٠٩ العيني ، عمدة القارئ، ج ١٠، ص ٣ – ص ٤ ، ص ١٣٧.

٣١٠- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣ ، ص ٤١١.

٣١١- العيني ، عمدة القارئ، ج ١٠ ، ص ١٦.

٣١٢- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣، ص ٣١٢

٣١٣- العيني ، عمدة القارئ، ج ١٠، ص ١٣٧.

٣١٤- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣ ، ص ٤٩٥.

٣١٥- سورة البقرة ، الآية ١٨٩.

٣١٦- ابن حجر ، فتح الباري، ج٣، ص ٤٩٥.

٣١٧- الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج ١، ص ٤٨٣ ؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣ ، ص ٤٩٤.

٣١٨- المصدر نفسه والصفحة.

٣١٩- المصدر نفسه والصفحة.

٣٢٠- العيني ، عمدة القارئ، ج ١٠ ، ص ٤.

٣٢١- النووي، شرح مسلم، ج ٨، ص ١٩٦.

٣٢٢- النووي ، المصدر نفسه والصفحة العيني، عمدة القارئ، ج ١٠، ص ٤.

٣٢٣- البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٧٥؛ مسلم ، صحيح، ج ٢ ، ص ٤٣ ؛ النووي، شرحمسلم، ج ٨، ص ١٨١.

٣٢٤- الترمذي ، سنن، ج ٢، ص ١٨٤ ؛ النسائي، سنن، ج ٥، ص ٢٥٥ ؛ ابن خزيمة، صحيح، ج ٤ ، ص ٣٥٣.

٣٢٥- العيني ، عمدة القارئ، ج ١٠، ص ٣ – ص ٤.

٣٢٦ –النووي، شرح مسلم، ج ٨، ص١٩٧.

٣٢٧ –سورة البقرة ، الآية ١٩٩.

٣٢٨–النسائي، السنن، ج ٦، ص ٣٠٠؛ ابن خزيمة، صحح، ج ٤ ، ص ٣٥٣ ؛ البيهقي، سنن، ج ٥، ص ١١٣.

٣٢٩- ابن ابي شيبة، المصنف، ج ٤ ، ص ٢٧١؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣، ص ٤٧٣.

٣٣٠- الشافعي، مسند، ص ٣٦٩؛ البيهقي، معرفة السنن، ج ٤ ، ص ١١٧ ؛ ابن عبدالبر ،الاستذكار، ج ٤ ، ص ٢٩٢ . الزيلعي ، نصب الراية، ح ٣ ، ص ١٥٢.

٣٣١- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣، ص ٤١٨.

٣٣٢- المصدر نفسه والصفحة.

٣٣٣- العيني، عمدة القارئ، ج ١٠، ص ١٦.

٣٣٤- البخاري، صحيح، ج ٤ ، ص ٣٣٥؛ ابو داود، سنن ، ج ١ ، ص ٤٣٤ ، الترمذي ، سنن، ج ٢، ص ١٩.

٣٣٥ –الشيخ الصدوق، تهذيب الاحكام، ج ٥، ص ١٩٢.

٣٣٦– الشيخ الصدوق، تهذيب الاحكام، ج ٥، ص ١٩٢.

٣٣٧– البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٧٠.

٣٣٨– النووي ، شرح مسلم ، ج ٩، ص ٩١

٣٣٩– المصدر نفسه والصفحة.

٣٤٠– البخاري، صحيح، ج ٢، ص٢٣٨.

٣٤١– ابن عبد البر، التمهيد ، ج ٦، ص ٣٧٧ – ص ٣٧٨؛ العيني ، عمدة القارئ، ج ٩، ص ٢٦٥.

٣٤٢– الحاكم النيسابوري، المستدرك ، ج ٢، ص ٢٢٩ – ص ٢٣٠.

٣٤٣– العيني ، عمدة القارئ، ج ٩، ص ٢٦٥.

٣٤٤– المصدر نفسه والصفحة، وقد وردت قصة هذة المراة دون الاشارة الى قبيلتها واسمها ،د ابن عبد البر،التمهيد، ج ١ ، ص ٣٧٨.

٣٤٥– العيني، المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٦٦.

٣٤٦–البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٧٥.

٣٤٧–الكليني، الكافي، ج ٥، ص ١٤٢.

٣٤٨– العيني، المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٦٦.

٣٤٩ –سورة الاعراف الآية ٣١.

٣٥٠ –البخاري، صحيح، ج ١، ص ٩٣ ؛ مسلم، صحيح، ج ٨، ص ٢٤٤.

٣٥١-ابن حنبل، مسند، ج ١، ص ٣؛ البخاري، صحيح، ج ٢ ، ص ١٦٤؛ مسلم، صحيح، ج ٤، ص ١٠٧ ؛ الدارمي ، سنن، ح ١ص ٣٣٣.

٣٥٢-ابن حجر فتح الباري، ج ٣، ص ٣٨٦.

٣٥٣ -المصدر نفسه والصفحة.

٣٥٤ -البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٦٤.

٣٥٥ -ابن حجر فتح الباري، ج ٣، ص ٣٨٧

٣٥٦- الحربي ، غريب الحديث، ج ٢، ص ٤٨٨ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢، ص ٢٣؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٣، ص٢٧؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣، ص ٢١٥.

٣٥٧- سورة الانفال ، الآية ٣٥.

٣٥٨- العيني ، عمدة القارئ، ج ٢، ص ١٧٠.

٣٥٩- ابن حجر فتح الباري، ج ٣، ص ٣٩٩.

٣٦٠-البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٧٠

٣٦١- سورة البقرة الآية ١٥٨.

٣٦٢- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣، ص ٤٠٠.

٣٦٣- المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٣٣٩.

٣٦٤- المصدر نفسه والصفحة.

٣٦٥- ينظر : البخاري ، صحيح ، ج ٢، ص ٥٢٢ ؛ ابن حجر ، المصدر نفسه والصفحة.

٣٦٦-ابن حجر ، المصدر نفسه ، ج ٣، ص ٤٠٠.

٣٦٧- عن تلبيات العرب قبل الاسلام ، ينظر: ابن حبيب ، المحبر، ص ٣١٢ وما بعدها

٣٦٨- الكليني ، الكافي، ج ٤، ص ٥٤٢.

٣٦٩- مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٤ ، ص ٨؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٨، ص ٤٥؛البيهقي، سنن ، ح ٥ ، ص ٤٥.

٣٧٠- الطبراني، المعجم الصغير ، ج ١، ص ٥٩ ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٣، ص ٢٢٢؛ ابن حجر ، لسان الميزان، ج ٣، ص ١٤٢.

٣٧١- الهيثمي، المصدر نفسه والصفحة.

٣٧٢-العيني ، عمدة القارئ، ج ١٨، ص ٩٢ .

٣٧٣- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٢ ، ص ٣٨٤.

٣٧٤- البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٨٣.

٣٧٥- المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٨٠.

٣٧٦- شرح مسلم ، ج ٩، ص ٧٣ – ص ٧٤.

٣٧٧- البخاري ، صحيح ، ج ٢ ، ص ٦١٠

٣٧٨- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣ ، ص ٤٣٢.

٣٧٩-البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٨١

٣٨٠- ابن ماجه ، سنن، ج ٢، ص ١٠٣٤.

٣٨١- ابن حجر ، فتح الباري، ج ٣، ص ٤٣٤.

٣٨٢-المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٨٠

٣٨٣- السيوطي، شرح سنن الآثار، ج ٨، ص ١٣٦.

٣٨٤-الكليني، الكافي، ج ٤ ، ص ٢١٢.

٣٨٥- سورة المائدة ، الآية ٢.

٣٨٦- ابن حنبل ،مسند، ج ٤ ، ص ٣١ ؛ البخاري، صحيح، ج ١، ص ٣٥؛ مسلم، صحيح، ج ٤ ، ص ١١٠.

٣٨٧-البخاري، صحيح، ج ٢، ص ١٥٢؛ النووي، شرح مسلم، ج٨، ص٣٣٣؛ ان حجر ، الدراية، ج ٢ ، ص ٣٤.

٣٨٨- ابن حجر فتح الباري، ج ٣، ص ٣١٢.

المصادر والمراجع:

١-القرآن الكريم.

أولاً: المصادر :

١-ابن الأثير : أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري (ت) ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م.

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر، خرج أحاديثه أبو عبد الرحمة بن محمد بنعويطة ، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م).

ابن الأثير : عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م)

٣-اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الناشر ، انتشارات اسماعيليان ، طهران، د.ت

.الأزرقي : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت نحو ٢٢٣ هـ /٨٣٧ م)

٤ -أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحسن، (دار الأندلس للنشر، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م).

الازهري : أبو منصور محمد بن احمد (٣٧٠هـ / ٩٨٠م)

٥- تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عوض مرعب (١) ، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠١ م).

البخاري: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الجعفي ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).

٦- صحيح البخاري، طبعة بالأوفسيت عن طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول (دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

البيروني : ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م).

٧ -الآثار الباقية عن القرون الخالية ، (مكتبة المثنى ، بغداد ،د. ت) . البيهقي: أبو بكر احمد بن الحسن بن علي بن موسى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

٨-سنن البيهقي الكبرى، دار الفكر ، بيروت الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م)

٩ - سنن الترمذي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ).

الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله ابو عبد الله (ت ٤٠٥هـ / ١٠٥٨م)

١٠-المستدرك على الصحيحين، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي.

بإشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي (دار المعرفة، بيروت، لبنان) ابن حبان محمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي (٣٥٤هـ / ٩٦٥ م)

١١-صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط (ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٩٩٣م. ابن حبيب أبو جعفر محمد بن أمية بن عمر بن هاشم البغدادي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م)

١٢-المحبر، تحقيق إلسي ليختنشتاين ستيلر (بيروت، ١٩٤٢) ابن حجر: شهاب الدين ابو الفضل احمد بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

١٣ -الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض (ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٥هـ) .

١٤- فتح الباري على صحيح البخاري، ط ٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (١٣٩٠ هـ) . لسان الميزان، (٢) ، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١م .

١٦ – مقدمة فتح الباري (ط١ ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ / (١٩٨٨م) . الحربي : ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣م).

١٧ – غريب الحديث، تحقيق الدكتور سليمان بن ابراهيم بن محمد العاير، (ط١، مركز البحث العلمي والتراث الاسلامي، دار المدينة للطباعة والنشر، جدة) ابن حزم : ابو محمد علي بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).

١٨ – جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، (طه ، دار المعارف ،مصر، د.ت). الحلي : ابو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر الاسدي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م).

١٩ – خلاصة الأقوال في معرفة الرجال ، تحقيق ، جواد القيومي ، ط ١ ، مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٧هـ).

الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ / ٨٣٤م).

٢٠ – مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (طا، دار الكتب ، بيروت، (١٩٨٨م). ابن حنبل: الإمام احمد أبو عبد الله الشيباني ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م).

٢١ – مسند الإمام احمد بن حنبل، دار صادر، بيروت(ابن خزيمة : أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري (٣١١ هـ /٩٣٣ م)

٢٢ – صحيح ابن خزيمة ، تحقيق د. محمد مصطفى الاعظمي(ط ٢ ، المكتب الإسلامي ، ١٩٩٣ م) . الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن ابو محمد (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨ م)

٢٣ – سنن الدارمي ، تحقيق فواز احمد ، خالد السبع العلمي ، (ط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ)

ابن داود : تقي الدين ابن داود الحلي (ت ٧٠٧هـ / ١٣٦٨م).

٢٤ – رجال ابن داود ، (مطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٩٣هـ) ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٧ هـ / ٨٨٨م)

٢٥ سنن أبي داود، تحقيق سعيد محمد اللحام (ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م)

الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

٢٦ – تنقيح التحقيق في احاديث التعليق ، تحقيق مصطفى ابو الغيط عبد الحي عجيب، (دار الوطن ، الرياض ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م).

الزمخشري: ابو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)

٢٧ – الفائق في غريب الحديث، (ط ١ ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٥هـ) الزيلعي : جمال الدين (ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠م)

٢٨–تخريج الأحاديث والاخبار ، تحقيق عبدالله بن عبد الرحمن ٢٨ السعد ط١، (دارابن خزيمة الرياض ،١٤١٤ هـ) .

٢٩ –نصب الراية تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق ابن صالحشعبان ، المطبوع مع كتاب الهداية شرح بداية المبتدى، لبرهان الدين المرغياني (ط ١ ، دار الحديث ، القاهرة، ١٤١٥هـ)

ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله (ت ٢٣٠ هـ ٦٤٤م)

٣٠ –الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

٣١ –الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، حققه ، ابو اسحاق الحويني الأثري (طا ، دار ابن عفان السعودية ، ١٣١٦هـ / ١٩٩٦م) .

٣٢ . شرح السيوطي لسنن النسائي ، تحقيق عبد الفتاح أبو عدة ، (ط ٢ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م).

ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩ م)

٣٣ –مصنف بن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، تحقيق سعيد اللحام، (ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ).

الصدوق : الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي(٣٨١ هـ / ٩٩١ م)

٣٤ –من لا يحضره الفقيه ، تحقيق علي اكبر الغفاري (ط ٢ مؤسسة النشر الاسلامية التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ايران).

٣٥– علل الشرائع ، (منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م) .

الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق (ت ٢١١ هـ / ٨٢٦م)

٣٦ –مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي (ط) ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ١٤٠٣هـ).

الضحاك : ابو بكر عمرو بن أبي عاصم (ت) ٢٨٧هـ / ٩٠٠م).

٣٧ – الأحاد والمثاني، تحقيق باسم فيصل احمد الجوابرة ، (ط١ ، دار الدراية، ١٤١١هـ / ٩٩٠ م).

٣٨ –كتاب السنة ، تحقيق، محمد ناصر الدين الألباني ، (المكتب الاسلامي ، بيروت، ١٩٩٣ م) الطبراني: سليمان احمد بن أيوب أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)

٣٩ –الاحاديث الطوال ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا) ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م)

٤٠ – مسند الشاميين ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ط ٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م).

٤١– المعجم الاوسط ، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع).

٤٢ –المعجم الصغير) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ت).

٤٣ –المعجم الكبير، تحقيق عبد المجيد السلفي الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة)

الطوسي : ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م).

٤٤– رجال الطوسي ، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني ، (مؤسسة النشر الاسلامية لجاعة المدرسين قم ، ١٤١٥هـ).

ابن عبد البر: ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (٤٦٣هـ ١٠٧٠م).

٤٥ –الاستذكار ، تحقيق سالم محمد عطا ، محمد علي معوض (طا، دار الكتب العلمية ، بيروت٢٠٠٠م).

٤٦ –الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق محمد علي البجاوي، (ط١، دار الجبل، بيروت ١٤١٣هـ)

الدراية في تخريج احاديث الهداية ، صححه وعلق عليه عبد الله .

٤٧– هاشم اليماني المدني (دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت).

العظيم آبادي محمد شمس الحق (ت ١٣٢٩هـ / ١٩١١م)

٤٨ –عون المعبود شرح سنن أبي داود، ط ٢ ، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان، ٤١٥هـ / ١٩٩٥م)

العيني بدر الدين محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)

٤٩–عمدة القارئ شرح صحيح البخاري دار إحياء التراث العربي، بيروت الفراهيدي عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م)

٥٠ –العين تحقيق مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ط ٢ ، الناشر مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ)

ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩م)

٥١ – تأويل مختلف الحديث، تحقيق الشيخ اسماعيل الاسعري دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان) ابن ماجة محمد بن يزيد ابو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م)

٥٢ – سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار الفكر، بيروت المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ت ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م).

٥٣– كنز العمال، تحقيق بكري حياني، الشيخ صفوة السقا (مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م)

ابن الكلبي : هشام ابو المنذر بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ /١٩م.)

٥٤ – الأصنام ، تحقيق احمد زكي (نسخة مصورة عن صبعة دار الكتب لسنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م ،الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة).

الكليني : ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (٣٢٨هـ – ٣٢٩ هـ / ٩٣٩ م – ٩٤٠م).

٥٥ –الأصول من الكافي ، تحقيق علي اكبر غفاري ، (ط ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ، ١٣٨٨ هـ).

ابن ماجة : محمد بن يزيد ابو عبد الله القزويني (٢٧٥هـ / ٨٨٨ م)

٥٦–سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار ٥٦ الفكر، بيروت).

مسلم ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)

٥٧ –صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت، لبنان) ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن كرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)

٥٨ – لسان العرب، (١٥)، دار صادر، التراث العربي، الناشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ)

النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م)

٥٩ –صحيح مسلم بشرح النووي، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م).

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣ هـ أو ٢١٨هـ / ٨٢٨ م أو ٨٣٣ م)

٦٠– السيرة النبوية تحقيق طه الرؤوف سعد (ط١، دار الجبل بيروت ١٤١١ ، هـ).

الهيثمي: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)

٦١–مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (مؤسسة مكتبة القدسي، القاهرة، –٦١ دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١١٢٨ م).

٦٢–معجم البلدان، (دار صدر، دار بيروت، ١٩٧٧).

اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م).

٦٣ –تاريخ اليعقوبي دار صادر، بيروت، لبنان، الناشر دنشر فرهنك، أهل البيت، قم). أبو يعلى : احمد بن علي المثنى الموصلي التميمي (ت ٣٠٧ هـ / ٩١٩ م.)

٦٤–مسند أبي يعلى ، تحقيق حسين سليم أسد، (دار المأمون ١٢ للتراث، دمشق ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م).

المراجع:

الحوت : محمود سليم

٦٥ – في طريق المثيولوجيا عند العرب ، (دار النهار ، بيروت ،١٩٨٣م).

الشنقيطي : محمد الأمين

٦٦ –السيرة النبوية في فتح الباري ، أطروحة دكتوراه ، قدمت للجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، سنة ١٤١٣ هـ) .

علي : (الدكتور) جواد

٦٧ – المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (ط) ، دار العلم للملاين ، بيروت ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٧٢ م).

العمري : (الدكتور) أكرم ضياء

٦٨ –عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين ، (ط ١ مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م).

الموزاني : زيدان خلف هادي

٦٩ –المعتقدات الدينية الوثنية عند العرب قبل الإسلام في القرآن الكريم ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨ م)

اليحيى : إبراهيم يحيى

٧٠ –الروايات التاريخية في فتح الباري – الخلافة الراشدة والدولة جمع ودراسة (أطروحة دكتوراه قدمت للجامعة الإسلامية ، المدينة الأموية المنورة – ١٤١١هـ).